

A

الجمعية العامة



PROVISIONAL

A/45/PV.62
23 January 1991

ARABIC

ج ٢٥ ج ٣٦

الدورة الخامسة والأربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثانية والستين

المعقدة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الإثنين ، ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٠ ، الساعة ١٠/٠٠

(مالطة)

السيد دي ماركو

الرئيس :

(سانت لوسيا)

السيد فليمنسغ

شـ :

(نائب الرئيس)

الحالة في الشرق الأوسط : تقارير الأمين العام [٣٥] (تابع)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطيع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

اما التصحيفات فينبغي الا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعنى خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بيدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section ، United Nations Plaza Department of Conference Services ، room DC2-0750 ، 2 United Nations Plaza مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

افتتحت الجلسة في الساعة ١٠/٢٥

البند ٣٥ من جدول الاعمال (تابع)

الحالة في الشرق الاوسط : تقارير الامين العام (A/45/595 A/45/709 A/45/726)

السيد جايا (بروني دار السلام) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

لا يزال الشرق الاوسط منذ فترة طويلة منطقة متقلبة غير مستقرة . وقد ذكر السبب الرئيسي وراء هذه الحالة الشديدة التعقيد والمثيرة للقلق ، وزير خارجية بروني دار السلام ، صاحب السمو الامير محمد بولقية ، في البيان الذي ادل به أمام الجمعية العامة في تشرين الاول/اكتوبر الماضي . لقد أكد سموه أن بعض المشاكل الإقليمية غالباً ما تكون السبب الجذري للمتأمل في نزاع أوسع نطاقاً . وفي حالة الشرق الاوسط ، فإن المشكلة الإقليمية المحددة هي المواجهة طويلة الأمد بين إسرائيل والدول العربية . ولم يتحقق أي حل عادل و دائم لهذه المشكلة على الرغم من أنها ظلت مدرجة على جدول أعمال هذه المنظمة المهمية لمدة ٤٥ عاماً الماضية .

ولقد لاحظنا مع بالغ الأسف وعميق القلق أن إحراز التقدم لا يجاد تسوية ملموسة لا يزال يعوقه عناد إسرائيل وإنكارها لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ، بما فيها حقه في تقرير المصير دون تدخل ، وحقه في العودة إلى وطنه ، وحقه في إقامة دولة فلسطين المستقلة .

إن استمرار وجود إسرائيل في الضفة الغربية وغزة والقدس ومرتفعات الجولان ، يشكل احتلالاً غير مشروع للاراضي الفلسطينية والعربية الأخرى . ونحن نشجب اصرار إسرائيل على موافلة انتهاج سياسة إسرائيل الكبرى بضم هذه الاراضي العربية تحدياً لميثاق الأمم المتحدة وللقانون الدولي .

ولا يمكن للسلطات الاسرائيلية أن تأمل في استئصال الانتفاضة أو إخماد جذورها لأنها تعبر في جوهرها عن نضال الحركة القومية . وفي هذا الصدد ، نود أن نؤكد مرة أخرى دعم بروني دار السلام الكامل لنضال الشعب الفلسطيني المشروع في سبيل ممارسة حقوقه الملائمة غير القابلة للتصرف واعترافنا بدولة فلسطين المستقلة .

إن سياسة اسرائيل الخاصة بقبول إجازة الهجرة الجماعية لليهود السوفيات أدت إلى تفاقم الحالة في الأراضي المحتلة . ونحن نؤكد أن هذا لن يؤدي إلى تغيير التركيب السكاني للأراضي المحتلة فحسب ، وإنما إلى زيادة حدة التوتر وفرص اندلاع العنف أيضا . خلال الأشهر القليلة الماضية ، كان العنف في الأراضي المحتلة ، بما في ذلك مقتل الفلسطينيين بأيدي السلطات الإسرائيلية ، دليلاً قاطعاً يؤكد هذه الحجة .

إن اسرائيل تحاول أيضاً تخريب جهود الفلسطينيين لإقامة بنية اقتصادية للشعب الفلسطيني . وهذا لا يعقد عملية البحث عن حل سياسي فحسب ، وإنما يسبب أيضاً انكماش جهود الأمم المتحدة الهدافة إلى إعادة بناء المجتمع الفلسطيني . وفي هذا الصدد ، تؤيد بروني دار السلام الجهود الدولية الداعية إلى الرفع الفوري للقيود والعقبات الإسرائيلية ، التي تعرقل تنفيذ المشروعات التي تتطلع بها وكالات الأمم المتحدة التي تقدم المساعدة الاقتصادية والاجتماعية للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة .

إن المشكلة الجوهرية في الحالة في الشرق الأوسط كانت ولا تزال هي القضية الفلسطينية . وقد قلتم سيدى الرئيس في كلمتكم أمام الجمعية ، :

"إن القضية الفلسطينية لها بعد يتجاوز كثيراً الأراضي المحتلة . فهي تسبب الحنق وتدعو إلى مراجعة النفس وتشير ثغرات التحيز بل وأيضاً ، وللأسف الكراهية . ويمكن لهذه القضية أن تشوّه الأحداث وتؤدي إلى زعزعة الاستقرار على مستوى مناطق إقليمية وقارات" . (١٢ ، A/45/PV.1)

ومن ثم ، ينبغي للمجتمع الدولي لا يتقاعس عن السعي إلى إيجاد حل عادل ودائم للمشكلة . وفي هذا السياق ، أود أن أؤكد مرة أخرى اعتقاد بروني دار السلام الراسخ بأنه لا يمكن تحقيق حل عادل وشامل للمشكلة إلا من خلال عقد مؤتمر سلم دولي معنوي بالشرق الأوسط ، باشتراك الأطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، على قدم المساواة ، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وإني ، إذ أعرب عن قلق بلدي إزاء الحالة في الشرق الأوسط ، أود أيضاً أن أتناول بإيجاز قضية الغزو العراقي لبلد اسلامي آخر الكويت ، وضمه . فالغزو يزيد من حدة المشاكل والتوترات التي تصطبغ بها الحالة في الشرق الأوسط . وتبين ثانية هشاشة المنطقة وإمكانية التهابها ، كما يبين ضعف الدول الصغيرة . وبرونتي دار السلام ، بوصفها بلداً صغيراً يعتمد بصورة رئيسية على القانون الدولي وحمايته ، تدين هذا العمل ، الذي ينتهك ميثاق الأمم المتحدة وينتهك القانون الدولي . وفي هذا الصدد ، تؤيد بروني دار السلام جهود الأمم المتحدة لحل أزمة الخليج بدعاوة العراق إلى الامتثال الكامل لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ٦٦٠ (١٩٩٠) وجмиيع القرارات ذات الصلة التي تلتها . ويحذونا الأمل في أن ينبع الحل السلمي الذي تستعاد من خلاله سيادة الكويت وحكومتها الشرعية . فنشوب حرب ثانية في الشرق الأوسط ستترتب عليه دون شك آثار وخيمة ، لا بالنسبة للمنطقة وحدها بل للسلم العالمي واقتصاد العالم .

في أماكن أخرى في الشرق الأوسط ، لاحظنا وقوع عدة تطورات مؤخراً في لبنان . ومن التطورات المشجعة تناقص وجود مسلحي الميليشيات في بيروت . ونأمل أن يتحقق لبنان في القريب العاجل مصالحة وطنية على أساس اتفاقيات الطائف . وفي نفس الوقت ، يتبعى لهذه الهيئة أن تساعد لبنان على استعادة استقلاله التام وسيادته التامة . بالإضافة إلى ذلك ، وبموجب اتفاق الهدنة لعام ١٩٨٩ ، يجب أن تنسحب القوات الأجنبية من جنوب لبنان . فبدون هذا الانسحاب لن يسود الاستقرار والأمن والسلام في لبنان .

ختاماً ، نرجو رجاء حاراً أنه بتجدد التفاول وبفضل استعادة منظمتنا الأمم المتحدة نشاطها ، وبالشعور بالأمن الجماعي الذي وُجد حديثاً ، والذي دلت عليه الأمم المتحدة ، لاسيما موقف مجلس الأمن من أزمة الخليج ، ستعالج الآن قضية فلسطين ، بتشعباتها وتعقيداتها ، بمزيد من السرعة .

لقد اختلفنا بمילاد ناميبيا الذي طال انتظاره . وسررتنا ورحبتنا باللحظة التاريخية لاطلاق سراح السيد نيلسون مانديلا . ونأمل أن يكون بوسعتنا أيضاً قبل نهاية هذا القرن أن نحتفل بميلاد دولة فلسطين الجديدة .

دعونا نأمل أن رياح التغيير ، التي اجتاحت أجزاء عديدة من العالم ، لن تختلط المنطقة ولن تتخطي الشعب الفلسطيني .

السيد جراد (المومال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : مرة ثانية

تدرس الجمعية العامة الحالة الحرجة في الشرق الأوسط ، وهي حالة لا ينبع خطرها فقط من كونها ما زالت مشحونة بامكانيات الانفجار وعدم استقرار المنطقة ، بل لما تنطوي عليه أيضاً من إمكانية كاملة لكي تصبح خطراً حقيقياً يهدد السلام والأمن الدوليين .

لقد أضيف بعد جديد إلى الحالة الملتهبة أصلاً في المنطقة بغزو العراق للكويت . وفي الوقت الذي أخاطب فيه هذه الجمعية ، تتجمع الغيوم المشوّمة لحرب متوقعة فوق المنطقة ، مُهددة برج العالم في كارثة كبيرة ما لم يَسُد العقل والحكمة في الأيام القادمة .

لقد أصاب الأمين العام ، في تقريره عن أعمال المنظمة (A/45/1) ، عندما وصف الشرق الأوسط برمتته بأنه أكثر مناطق العالم تفجراً اليوم . ومن المؤسف أن وطأة الحالة في الشرق الأوسط لا تزال تزداد على الرغم من رياح التغيير في العالم وعلى الرغم من الروح الإيجابية التي تسود العالم والتي أسمحت على مدى السنوات الثلاث الماضية في تحقيق جملة أمور منها تسوية عدد من القضايا القليمية ذات الأهمية الدولية ، مما عزز دور الأمم المتحدة .

ولفت الأمين العام الانتباه ، في تقريره عن القضية الفلسطينية ، إلى غياب آية عملية دبلوماسية تستهدف التغلب على العقبات التي تعترض قيام عملية تفاوضية فعالة في الشرق الأوسط . ومن المؤسف أنه على الرغم من إعادة تأكيد المجتمع الدولي على الحاجة الملحّة والحتمية لتحقيق تسوية عادلة و شاملة ودائمة للنزاع العربي الإسرائيلي ، من خلال قرارات الجمعية العامة المتلاحقة بشأن عقد مؤتمر دولي للسلام يعني بالشرق الأوسط ، لم يتتسن إحراز أي تقدم في هذا الاتجاه بسبب تعنت إسرائيل .

وعلى حين أننا نشجب غطرسة إسرائيل ، المسؤول الوحيد عن المأزق الحالي في عملية السلام في المنطقة ، فإننا نرفض اتهامها ، الذي لا يمكن اثباته ، لمنظمة

التحرير الفلسطينية ، الممثل الوحيد والشرعى للشعب الفلسطينى ، بعمارة الإرهاب . فمن المعروف جيداً أن منظمة التحرير الفلسطينية ملتزمة بالسلام على أساس قرارات الأمم المتحدة المعنية بالشرق الأوسط وفلسطين . وتناسى إسرائيل بسهولة أن المجلس الوطنى الفلسطينى أكد ، من خلال القرارات التى اعتمدتها فى دورته الاستثنائية التى انعقدت فى مدينة الجزائر قرب نهاية عام ١٩٨٨ ، وأن القيادة الفلسطينية أكدت فى وقت لاحق ، من خلال شتى الإعلانات والبيانات ، رغبتهما الصادقة فى إحلال السلم من خلال الزامها أنفسها بقبول حل سلمي للمشكلة على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) .

لقد أيد المجتمع الدولى باستمرار عقد مؤتمر دولي للسلام معنى بالشرق الأوسط برعاية الأمم المتحدة وبمشاركة جميع أطراف النزاع ، بما فىهم منظمة التحرير الفلسطينية ؛ ذلك أن من شأن هذا المؤتمر أن يوفر الإطار القانوني والسياسي الضرورى لمفاوضات تؤدي إلى تسوية عادلة وشاملة للمشكلة ، تسفر عن انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة واستعادة الشعب الفلسطينى لحقوقه غير القابلة للتصرف ، بما فيها حقه في تقرير المصير وإنشاء دولة خاصة به ، كما تسفر عن احترام حق جميع دول المنطقة في العيش في سلام وأمن .

إن انتفاضة الشعب الفلسطينى المجيدة في الضفة الغربية وقطاع غزة تذكرة بلية بأن السلم لا يمكن أن يتحقق في المنطقة ما لم تستعد بالكامل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى . لقد صدم العالم باسره للقمع الوحشى الذى لا تزال إسرائيل تلجأ إليه في الأراضي المحتلة لسحق هذه الانتفاضة التلقائية . والأكثر من هذا أن إسرائيل ، في مواجهة السخط الدولى لانتهاكها حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة ، رفضت مراراً وتكراراًاقتراح القاضى بارسال فريق زائر تابع للأمم المتحدة إلى المناطق المعنية .

في الشهر الماضى ، أورد الأمين العام ، في تقريره إلى مجلس الأمن ، وصفاً دقيقاً للظروف المفرطة الذي يُرغم الفلسطينيون على العيش في ظلها :

"فقد أبدى الفلسطينيون شعورا عميقا بأنهم مستهدفوون في جميع الأوقات ، سواء في أماكن العمل ، أو في المدارس ، أو في أماكن العبادة أو مجرد السير في الشوارع . ويضاعف من هذا الخوف وجهة نظرهم القاتلة بأنه لا يمكن التهام العون من أية سلطة ، غير قوات الأمن المسؤولة في كثير من الأحيان عن التدابير التي تتحقق بهم . وذكروا أنهم لا يشعرون بالأمان حتى داخل بيوتهم ، التي تعرضت مرارا لعمليات تفتيش في منتصف الليل ، ضربت أثناءها أسر بأكملها ، بما في ذلك الأطفال . وقيل إن الاعتقالات أثناء تلك العمليات أمر عادي . وقالوا إن طائفة واسعة من العقوبات الجماعية قد أصبحت روتينية أثناء السنوات الثلاث الماضية ، مثل حالات حظر التجول ، وهدم البيوت ، والاحتجاز الإداري واحتثاث الأشجار" . (١٩/٥/٢١٩١٩ ، الفقرة ١٩)

ويوضح الأمين العام بجلاء في تقريره مدى عجز المجتمع الدولي اليوم في محاولة تناول مأساة عمرنا بفعالية فيقول ما يلي :

"القضية المعروفة أمامنا اليوم تتمثل في ماهية الخطوات العملية التي يمكن ، في الواقع ، أن يتخذها المجتمع الدولي لضمان سلامة المدنيين الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال الإسرائيلي وحمايتهم . ومن الواضح أن النساء العديدة - سواء الصادرة عن مجلس الأمن ، أو الصادرة عنني بوصفني الأمين العام أو الصادرة عن الدول الأعضاء كل على حدة أو عن لجنة الصليب الأحمر الدولية ، وهي الأمينة على اتفاقيات جنيف - إلى السلطات الإسرائيلية للتقييد بالتزاماتها بموجب اتفاقية جنيف الرابعة كانت غير فعالة" .

(Corr.1 ، الفقرة ٢٤ و 21919)

والبعد الآخر لتهديد إسرائيل ، ليس فقط للسلم والاستقرار في المنطقة ولكن أيضاً للسلم والأمن الدوليين ، يكمن في حيازتها لأسلحة التدمير الشامل وقدرتها التي لا تخضع لرقابة على انتاج هذه الأسلحة . وقد انعكس هذا على نحو جلي في تقرير الأمين العام (A/45/435) بشأن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط .

ومن الواضح أنه على الرغم من رياح التغيير والروح الإيجابية التي تسود العالم اليوم ، والتي أشرت إليها من قبل ، فإن مسار الأحداث في الشرق الأوسط لا يتجه صوب التفاهم والتوفيق اللذين يمكنهما وحدهما أن يحققان السلم الدائم في المنطقة . وقد ذكر الأمين العام في تقريره عن عمل المنظمة أنه :

"في الأجل الطويل ، لن يحل سلام دائم في الشرق الأوسط إلا عندما تحكم مبادئ القانون الدولي العلاقات بين الدول ، وتحل المنازعات بالوسائل السلمية ، وتتحقق آمال المحروميين من حقوقهم ، ويتوطد أمن المنطقة والترتيبات الاقتصادية التي تأخذ في الاعتبار شواغل جميع الأطراف في المنطقة" . (A/45/1 ، ص ١٣)

ومن ثم ، ما لم ننفع به جهودنا لتحقيق العدالة والشرعية في الظروف السائدة

في المنطقة ، فإن الحالة غير المستقرة بالفعل في تلك المنطقة ستتدهور حتماً وستمثل تهديداً أكثر خطورة على السلم والأمن الإقليميين والعالميين . ولذلك فإننا نحث جميع الأطراف المعنية على أن تستخدم إطار السلم الذي توفره الأمم المتحدة ، والذي نعتقد اعتقاداً راسخاً أنه سيسمح في تحقيق الحل العادل الشامل الدائم للصراع العربي الإسرائيلي ، وبينها إلى الأبد آلام ومعاناة الشعب الفلسطيني ويحقق لبلدان المنطقة شهار السلم والأمن والاستقرار التي حرموا منها طويلاً .

السيد محي الدين (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : منذ ما يزيد قليلاً عن سنة ، عندما خاطب وفدي الجمعية العامة بشأن هذا الموضوع نفسه ، قلنا إننا نجتمع في محيط من الأمل ، ولكن هذا الظرف نفسه لم يعد قائماً . فمن المؤسف أن الحالة في الشرق الأوسط تدهورت منذ ذلك الوقت تدهوراً كبيراً . ولم يعد أمامنا إلا أن ننظر إلى بعيد وسوري غيوم خطر داهم وربما نسمع هدير الحرب . ومما لا شك فيه أن القضية معقدة ولكن ما لم نحل هذه المشكلة العويصة فإن الانزلاق في مستنقع الكارثة سيكون خطيراً .

ولذلك وصف الأمين العام العام الشرق الأوسط أنه "أكبر مناطق العالم تفجر في الوقت الراهن" (A/45/1 ، ص ١٣) . فسباق التسلح الخطير ، وزيادة خطر المواجهة ، والتعدد المتزايد من جانب إسرائيل ، تفاعلت لتخلق حالة غير مقبولة على الاطلاق ويتعذر احتفالها .

بيد أننا مع ذلك نعتقد أنه لا داعي لل Yas الكامل . فيمكننا أن نستمد الأمل من ظهور توافق آراء في المجتمع الدولي على أن العالم يجب أن يتصدى للقمع ، وأن العدوان لا يمكن أن يكافي وأن احتلال أراضي الغير بالقوة يجب أن يقاوم بكل القوة والحزم . ويجب على إسرائيل أن تستخلص درساً هاماً من هذه التطورات . فالظلم مستعدة لأن تقاتل وتموت من أجل القيم التي يريدون أن تل أبيب تتتجاهلها .

لسنا في حاجة لأن نتساءل عما ينبع عمله . فنحن ندرك ما هو لب هذه المسألة الهامة ، ما هو محورها . إنه بطبعية الحال قضية فلسطين . فلسطين قصة مؤلمة لآلام

شعب طريد . وأصبحت رمزاً لتضليل يتسجد في الانتفاضة المجيدة . إن فلسطين تابعة للفلسطينيين ، إرثاً وقانوناً ، بل وحتى في الأساطير . ويجب أن يعود إليهم كل ما أخذ منهم على نحو غير مشروع .

وفي القرارات التي اتخذناها والتي أكدنا فيها مراراً وتكراراً أن فلسطين تكمن في قلب الصراع في الشرق الأوسط ، وأن السلم في الشرق الأوسط لا يتجزأ ، ويجب أن يقوم على أساس حل شامل وعادل ودائم تحت اشراف الأمم المتحدة ، وأنه لا يمكن تحقيق السلام إلا بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، كررنا ، ونكرر مرة أخرى ، أنه من الضروري أن تتمكن منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، من المشاركة على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى في جميع المداولات ذات الصلة بما في ذلك مؤتمر السلام المقترن .

وبقية إيجاد مناخ ملائم للسلم يجب على إسرائيل أن تنسحب بالكامل فوراً ودون شروط ، من جميع الأراضي العربية المحتلة ، بما في ذلك الجولان السوري . ويجب أن تترك لبيان تعليق في سلام ، ذلك السلام الذي حرمت منه على نحو موجع ، منذ زمن طويل ، ويجب ألا تبقى القدم ، المدينة المقدسة للديان الثلاثة الإسلام واليهودية وال المسيحية ، تحت الاحتلال ، ويجب ألا تنتهي قدسيتها بجعلها أداء للمساومة .

وكأنما المأساة القائمة حالياً في الشرق الأوسط غير كافية ، فشهدنا في الآونة الأخيرة مأساة أخرى من صنع الإنسان تمثلت في احتلال العراق للكويت . إن موقفنا بشأن هذا الموضوع واضح لا لبس فيه . إننا نطالب بغداد بـ مرة أخرى بأن تلتفت إلى قرارات مجلس الأمن ، إننا نرحب بالمبادرة الأخيرة الخامسة بالاتصالات ونأمل أن تؤدي إلى ثمار ونتائج إيجابية .

وبالنسبة لمساعي الأمين العام لتحقيق السلام في الشرق الأوسط ، فإنها تحظى بتأييدنا التام والكامل . إننا نؤيده تماماً في جهوده لـ إيجاد حل شامل وعادل ودائم لمشاكل المنطقة .

أما أولئك الذين يزدرون مطالب الجمعية ، فأقول لهم إن صوتنا ليس صوت العالم فحسب بل إنه صوت الحق أيضاً . والكتب المقدسة مليئة بأمثلة لبلدان هلكت بسبب عدم قدرتها على معرفة النذير البين .

السيد سوتريستا (إندونيسي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لاتزال التسوية السلمية لنزاع الشرق الأوسط في غير المتناول ، ولا تزال الحالة في المنطقة غير مستقرة وذلك على الرغم من الجهود المكثفة التي بذلتها الأمم المتحدة لما يربو على أربعة عقود من الزمان . ولقد أبرزت الأحداث الأخيرة بقدر أكبر ، وجه الإلحاح في إيجاد حل منصف لهذه المشكلة المستعصية فيما يبدو .

بيد أن استمرار الصراع ، لا يمكن أن يعزى إلى المنظمة ، التي اضطاعت منذ إنشائها بدور لا غنى عنه في تيسير اتفاقات الهدنة ، وإيفاد قوات صيانة السلام ، وتقديم الفوائد الإنسانية ، والاهم من كل ذلك ، صوغ العناصر الأساسية لافي حل سياسي . ولكن السياسات والتصرفات التي لا يمكن الدفاع عنها والتي تمضي فيها إسرائيل بلا هواة هي التي أحبطت جميع الجهود وأفضت إلى جمود فعلي .

وكما أثبتت أحداث العام الماضي مرة أخرى ، فإن سلطة الاحتلال تمامًا في مياساتها القائمة على التوسيع والقهر ، وفي تحديها الاستفزازي للإرادة التي عبر عنها المجتمع الدولي ، وفي استخفافها العشيد بقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن . ومما يزيد الحالة تعقيدا ، ظهور أبعاد عنيفة جديدة ، وإرهاب يسود المنطقة ، مما يخبو معه أيأمل في إجراء مفاوضات هادفة . كما أن هذه التطورات أشارت أيضًا مشاعر الغضب واليأس المرير فيما بين سكان الضفة الغربية ، وقطاع غزة ومرتفعات الجولان ، ومدينة القدس المقدسة ، وتسببت في دوامة متتصاعدة من العنف والعنف المضاد . ومن ثم ، نجد أن النزاع العربي الإسرائيلي وفي لبه القضية الفلسطينية ، انتقل بلا رحمة من أزمة إلى أخرى ، مما نشأ عنه مزيد من العقبات على طريق إعادة السلم والهدوء إلى تلك المنطقة المتفرجة ومع ذلك بزغت القومية الفلسطينية ، خلال كل ستيني المحن والخطوب أقوى وأعمق مما كانت ، الأمر الذي أسف عن تحول جذري في الأبعاد الاستراتيجية والسياسية للصراع وعن نشوء حالة مختلفة النوعية في الأراضي المحتلة .

وفي غمار الحالة مطردة التردي في الشرق الأوسط ، يسرنا أن نلاحظ ، أنه بعد صراعات واضطرابات دامت ما يربو على عقد ونصف عقد من الزمان ، عادت الحياة الس

مجراها الطبيعي في لبنان ، وتمضي عملية المصالحة الوطنية قدما . ولكن مسألة لبنان لاتزال تشكل جزءا لا يتجزأ من مخططات اسرائيل الرامية الى إقرار وجود عسكري دائم في جنوب لبنان ، أسوة بما تحاول عمله في الاراضي المحتلة . ولقد أدانت إندونيسيا من قبل الاحتلال غير المشروع بواسطة القوات غير الشرعية التي أنشأتها اسرائيل كوكلا تحت إمرتها ، وأيدنا حركة المقاومة التي يشنها الشعب اللبناني لتحرير بلده . ويجب أن يستعيد لبنان سيادته ، واستقلاله ، ووحدته وسلماته الإقليمية ، كما يجب تدعيم سلطة حكومته وفاعلية جيشه في جميع أنحاء البلاد .

إن الأحزان الشديدة التي طال أمدها ، والعدوان والاحتلال ، وضم الأرض ، والطرد ، وكذا إخماد التطلعات الوطنية الى الحرية والاستقلال والسيادة الوطنية ، كلها عوامل جعلت الشرق الأوسط أكثر مناطق العالم تفجرا . ومحاولات اسرائيل المنظمة لإزاحة السكان من أراضيهم قوبلت بتصميم راسخ من جانب الفلسطينيين على البقاء في أراضيهم . ولقد أضاع قادة اسرائيل فرصة كثيرة للفانية لتحقيق السلام بسبب رفضهم المستمر الاعتراف بحقوق تقرير المصير وفي العدل ، والحقوق المتساوية لجميع الشعوب . وكان وفدي يود أن يصدق أنه لاتزال هناك بارقة أمل وأن اسرائيل ستدرك أن من مصلحتها العليا التوصل الى تسوية تتبني على بعض المبادئ القديمة الامد والجوهرية ، ومن بينها عدم الاستيلاء على الأرض بالقوة والالتزام بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية . ولكن ، بما أن تلك الامال قد خابت ، يساور إندونيسيا والغالبية العظمى من الدول الاعضاء قلق متزايد إزاء المجرى الخطير للأحداث وتقتضي اقتناعا راسخا بأن المصالح الحيوية لشعوب تلك المنطقة ، وكذا مصالح السلم والأمن الدوليين ، تستدعي على وجه الاستعجال استئناف الجهد الجماعية تحقيقا لتسوية عادلة ودائمة للم ráع العربي - الإسرائيلي .

وفي هذا الصدد ، اكتسبت فكرة عقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الأوسط أهمية قصوى ، حيث أنها توفر النهج العملي والواقعي الوحيد لإقامة حوار بين الاطراف المعنية ومن بينها منظمة التحرير الفلسطينية . والمطلب العالمي بعقد المؤتمر يعد

اعترافاً فمثلياً بأنه لن يتسمى التوصل إلى تسوية شاملة إلا من خلال مفاوضات تضم الألية الدولية الوحيدة التي أنشأها بشكل جماعي لهذا الفرض ذاته ، إلا وهي الأمم المتحدة . فال个多نية وحدها هي التي يمكن أن تكفل إقامة حوار صريح بشأن جميع المسائل المتعلقة بمشكلة الشرق الأوسط ، دون المسار بمصالح الأطراف المشتركة ، كما أن الاتفاقيات المبرمة في المؤتمر ستكتسب شرعية عالمية إن نفذت بطريقة مقبولة لجميع الأطراف . ومن ثم ينبغي اتخاذ خطوات فورية لإنشاء لجنة تحضيرية بمشاركة الدول دائمة التسوية في مجلس الأمن ، وذلك كخطوة أولى صوب عقد المؤتمر .

وأملنا أن نرى روح التعاون الجديدة التي تبدي بصورة متزايدة بين تلك الدول لمصالحها المتضاغرة الرامية إلى تسوية حالات صراع مختلفة بالوسائل السلمية ، ظلل النزاع العربي - الإسرائيلي . لقد انتهت عصر الحرب الباردة ، وفي سياق الحاجة إلى نوع نظام دولي جديد ومقبول عالمياً ، يقتضي الأمر بذلك مزيد من الجهود المتضاغرة للتغلب على حالات الصراع التي لم تحل بعد والتي ابتدأ بها المجتمع الدولي لزمن طويل .

أخيراً ، يشاطر وفد بلادي العديد من الدول الأعضاء ما أفصحت عنه من هواجرن بشأن التوانى في التمازن حل دائم لصراع الشرق الأوسط المستوطن أمر يتعذر التنبؤ بعواقبه ولن اعتقادنا أيضاً أن استمرار الوضع الراهن سيضر بمصالح جميع الأطراف المعنية وبخاصة الفلسطينيون . ولقد ازدادت الحالة تعقيداً بفوز العراق للكويت وإعلانه لها . ولسوف يكون لحل تلك الأزمة أثر حميد على الشرق الأوسط بأسره ، كما أنه سيوفر الرغم اللازم لاتفاق بشأن النزاع العربي - الإسرائيلي .

إن الاعتراف بالحقوق الفلسطينية هو الشرط الأساسي المسبق ل أي سلم عادل ودائم بين إسرائيل وجيرانها العرب . ومن ثم ، يتحتم أن تنضم إسرائيل إلى توافق الآراء العالمي ، وتتخبط في سعيه جاد إلى السلم . ويستلزم الأمر بشكل ملح أكثر من أي وقت مضى ، أن تغدو جميع الدول الأعضاء ، وبخاصة أعضاء مجلس الأمن ، بمسؤولياتهما وأن تتحرك قدماً بجهود متضاغرة وصولاً إلى تسوية شاملة وعادلة وسلمية لنزاع الشرق الأوسط .

السيد إلياسون (السويد) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : منذ فترة طويلة لم تبد الحالة في الشرق الأوسط معقدة وحرجة بقدر تعقيدها وحرجهما الان . فالمنطقة تقف الان على شفى الكارثة . وإنها لمفارقة أنه في الوقت الذي تمر فيه العلاقات الدولية بتغيرات جذرية وإيجابية ، وتنهى فيه الحرب الباردة ، ويتعزز احترام حقوق الإنسان والقيم الديمocrاطية ، وتتجدد آمال الملايين من البشر في مستقبل أفضل ، لاتزال الحالة في الشرق الأوسط متفجرة أكثر من أي وقت مضى .

منذ العصور الفايبرة ومنطقة الشرق الأوسط تعاني من النكبات والهزاءات . فموقعها الجغرافي وتراثها الثقافي والديني وأهميتها الاستراتيجية قد أسممت جميعها في خلق هذه الأوضاع . لقد اكتسحت رياح التغيير الإيجابي العاتية وسط وشرق أوروبا وأثرت على مناطق أخرى من العالم ولكن يبدو أنها لم تترك إلا آثارا ضعيفة في رمال الشرق الأوسط المتحركة ، وكما توضح تجربة عملية مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا ، فإنه فيما يتعلق بالقاراء ، يمكن التغلب على النزاعات القديمة المعهد ببناء الثقة وغيره من النهج الابتكارية الأخرى .

وتعد عدم كفاية التقاليد الديمocrاطية واحترام حقوق الإنسان مشاكل هامة في الشرق الأوسط الان ، وهي تعتقد أكثر وأكثر السعي إلى الأمن والتعاون في المنطقة ، وهناك بلد في المنطقة ، أي إسرائيل ، تفخر بمؤسساتها الديمocratie وحريتها السياسية . بيد أن هذه الديمocratie لا تمتد للفلسطينيين في الأرض المحتلة . ولا تدل طريقة معاملتهم على وجود إحساس حقيقي بالقيم الديمocrاطية أو القيم الخامسة بحقوق الإنسان لدى من هم ملتزمون بتأمين سلامتهم .

وأكثر النزاعات إلحاحا وأكثرها تفجرا الان في المنطقة هو بالطبع عدوان العراق على الكويت . وتواجه العراق الان مجتمعا دوليا موحدا . إن غزو العراق للكويت وضمه المزعوم يمثل انتهاكا صارخا لميثاق الأمم المتحدة ، فالامر لا يقتصر على أن بلدا ذا سيادة قد اجتى بالقوة الملحقة ؛ فهذا العدوان الذي لم ينجم عن أي استغراق يهدد منطقة الشرق الأوسط بأسراها والأمل الجديد البازغ في نظام عالمي جديد .

(السيد الياسون ، السويد)

لقد تأثر العديد من البلدان تأثراً مباهاً بمعاملة العراق للمواطنين الأجانب في الكويت ، كما أن احتجاز المواطنين الأجانب ضد رغبتهم لا يمكن أن يكون موضوع تسامع . ولإدانة المجتمع الدولي للعراق أهمية حاسمة . والسويد تؤيد تمام التأييد جهود مجلس الأمن الرامية إلى إجبار العراق على ترك الكويت دون قيد أو شرط . وقد طبّقت السويد ، من جانبها ، على العراق كل الجزاءات التي قررها مجلس الأمن ، كما خصمت موارد مالية كبيرة ، وقدمت مساعدة إنسانية للبلدان والشعوب التي تأثرت بهذا النزاع . وإذا ما طلب مجلس الأمن إلى السويد بموجب الميثاق أن توفر المزيد من المساعدة ، فإننا على استعداد لتلبية هذا الطلب ويجب أن تتفق بالكامل دون إبطاء قرارات مجلس الأمن بشأن القضية الكويتية - العراقية . ومن الضرورة البالغة لا يكاد العداون .

إننا نرحب ببدء الحوار بين الولايات المتحدة الأمريكية وال العراق . وقد يمهّد حوار من هذا النوع الطريق أمام الحل السلمي عملاً بقرارات مجلس الأمن وأحكام القانون الدولي ويجب أن يعقب انسحاب القوات العراقية من الكويت وضع ترتيبات للأمن والاستقرار في المنطقة .

إن نهاية الأزمة في الخليج الفارسي من شأنها أن تزيد إمكانيات الوصول إلى حلول لصراعات أخرى في الشرق الأوسط استعانت حتى الان على كل الجهود الرامية إلى التوصل إلى تسوية . إن السعي إلى حل للنزاع العراقي - الكويتي الحاد لا ينفي أن يؤدي بما إلى تجاهل النزاعات القديمة . فسنة تلو الأخرى كان علينا أن نواجه في هذه الجمعية أن الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية وكذلك مرتفعات الجولان لاتزال تحت الاحتلال الإسرائيلي ، وسنة تلو الأخرى ناشرت السويد الحكومة الإسرائيلية أن تعلّم صرامة في هذه الجمعية أنها لا تعتزم احتياز واستبقاء الأراضي التي احتلتها بالقوة في عام ١٩٦٧ . ومرة أخرى أجدد هذه الدعوة .

إن القوات الإسرائيلية موجودة أيضاً في جنوب لبنان ، كما أن القوات السورية لاتزال موجودة في أجزاء كبيرة من هذا البلد . وتستمر الحالة المأساوية في لبنان في

التدور منذ سنوات عديدة . وحكومة السويد ترحب بالتطور الذي طرأ أخيراً صوب السلم والمصالحة . ويتبين إعطاء الحكومة اللبنانية الان فرصة طيبة للوفاء ب مهمتها التي تتمثل في الاستعادة الكاملة لسيادتها واستقلالها ووحدتها ووحدة أراضيها من خلال المصالحة الوطنية ودونما تدخل من الخارج .

ومن الناحية التاريخية ، لازال القضية الفلسطينية تمثل النزاع الاكثر استعصاء على الحل في المنطقة . ولن يحل السلم الدائم في المنطقة حتى تحل هذه المشكلة والقول بهذا لا يعني القبول بما يسمى بالربط ولكنه ذكر للواقع . وإحلال السلم الدائم في الشرق الأوسط يجب أن تنتهي كل أشكال الاحتلال . وحالما تحسن الازمة الحادة في الخليج ، يتبين أن يركز المجتمع الدولي تركيزاً تاماً على المشاكل الملحة الأخرى في المنطقة .

إن حكومة السويد تؤيد بقوة حق اسرائيل في الوجود داخل حدود آمنة ومعترف بها ولكن هذا لا يعني ضمها قبولاً بسياسات اسرائيل دونما انتقاد . إننا نشعر بالقلق العميق إزاء سياسات اسرائيل وممارساتها ، بما في ذلك الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة . إن الحل العادل لقضية فلسطين والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، بما في ذلك حقه في إنشاء دولته ، هما وحدهما المidan يوفران فرصة لمنع تصاعد العنف البالغ الخطورة .

إن الفلسطينيين اليوم في حاجة الى أمل في مستقبل أفضل ، أمل في إمكان التوصل الى حل عادل وسلمي ، بيد أنهم بحاجة أيضاً الى الحماية في انتظار النتائج التي سوف تسفر عنها عملية السلم . وما يحزننا ان نلاحظ ان عملية السلم قد توقفت ، وأن الإحباط يسود جميع الدوائر ، وأن الانتفاضة تدخل الان في عامها الرابع ، وأن حوالي ألف فلسطيني قد قتلوا منذ بدايتها في ١٩٨٧ . وعدد الضحايا من الأطفال يبعث على الخوف . فقد قتل أكثر من ٣٠٠ طفل . ولقد معد التوتر المتزايد بين المسلمين واليهود العنف أكثر وأكثر بين الطائفتين .

وآخر الاحداث التي وقعت مؤخرا هي المذبحة التي قامت بها الشرطة الاسرائيلية في المسجد الاقصى في ٨ تشرين الاول/اكتوبر . وحكومة السويد تضم صوتها للادانة الدولية للاستخدام المفرط للقوة من جانب الشرطة الاسرائيلية . إن ذلك الحدث وما تلاه من عدف يتطلبان تدابير من المجتمع الدولي لرمض حالة الفلسطينيين وحمايتهم . وتوبيخ حكومة السويد اقتراح الامين العام بعقد اجتماع للاطراف العليا المتعاقدة في اتفاقية جنيف الرابعة ، واسرة ايل طرف في هذه الاتفاقية .

وتتفق حكومة السويد ورأي الأغلبية الساحقة من الدول الاعضاء في أن أفضل وسيلة لتعزيز فرص التوصل الى حل سلمي لنزاع الشرق الاوسط هي عقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الاوسط تحت رعاية الامم المتحدة . ويجب عقد هذا المؤتمر بمشاركة الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن وكل الاطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، على قدم المساواة .

ختاما ، اسمحوا لي أن أقول إن الحكومة الاسرائيلية يجب أن تفهم أن الامن والاستقرار ، بما في ذلك توفير ملحة آمن لعشرات الآلاف من المهاجرين الجدد ، لا يمكن تحقيقه من خلال الهيمنة او من خلال استخدام القوة . ويجب أن نسلم جميعاً بأن الحل الدائم والشامل لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الوسائل السياسية .

السيد ستاين (الولايات المتحدة الأمريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود اليوم أن اتناول الجوانب العامة والمستمرة لتصفية السلم والمصالح العربي الإسرائيلي البالغة الأهمية . إن التزام الولايات المتحدة بالسعى من أجل تحقيق السلم بين العرب والإسرائيليين مازال يشكل جانبا هاما من جوانب سياستنا الخارجية . نحن ملتزمون بالسير في إجراءات عملية تتتيح إمكانية حقيقة لتحقيق السلم في الشرق الأوسط . وقد تابعنا بدأب هذه المسألة لسنوات عديدة . فاتفاقات فقر الاشتباك في أعقاب حرب ١٩٧٣ ، وعملية كامب ديفيد السلمية ومعاهدة السلام بين مصر وأسرائيل ، جميعها شوهدت واضحة على إمكانية معالجة هذه المسألة باسلوب ناجح ومبتكر . ولا يزال هدفنا يتمثل في تحقيق تسوية سلمية شاملة .

إننا نعرف جميعا أن هناك عقبات عدة تتعارض سبيل التسوية السلمية بين العرب وأسرائيل . وقد بذلنا جهودا مضنية للتغلب عليها . وجود الكويت لم يشكل عقبة على الإطلاق ، لكن الفزو العراقي للكويت قد سبب مشكلة إضافية في طريق التوصل إلى سلام عادل ومضمون وقابل للتحقيق كحل للمصالح العربي الإسرائيلي . وكما ذكر وزير الخارجية بيكر مؤخرا في بيان "صدام لم يقدم على غزو الكويت لمساعدة الفلسطينيين ، وإنما فعل ذلك طمعا في المجد الشخصي" .

ومن سخرية القدر أن سياسة العراق العدوانية هي التي تشكل عقبة كبيرة أمام حل القضية الفلسطينية ، رغم رغبة العراق المعلنة في حل تلك المشكلة . وكما بين وزير الخارجية السوفيتي شيفرنادزي "إن استبعاد شعب ليس السبيل لتحرير شعب آخر" .

لقد ظلت الولايات المتحدة طوال أكثر من عقدين ملتزمة بایجاد تسوية عادلة ودائمة للمصالح العربي الإسرائيلي . وقد أجرينا في العام ونصف العام الماضيين مناقشات مكثفة بشكل خاص مع جميع الأطراف المعنية . وبمساعدة الشركاء والاصدقاء ، انصب اهتمامنا على النهج العملي للمفاوضات المباشرة كوسيلة للتغلب على الخلافات .

(السيد ستاين ، الولايات المتحدة الأمريكية)

وهذا النهج العملي الرامي الى بدء هذه المفاوضات قبل محاولة اجراء حوار بين الاسرائيليين والفلسطينيين وعملية انتخابية في الاراضي المحتلة . ونهجنا الان يستند الى المبادئ الرئيسية التي نعتقد أنها يمكن أن تشيد أساسا متينا لتسوية سلطة .

أولا ، إن الهدف من هذه المفاوضات يتمثل في تحقيق تسوية شاملة . وهذه التسوية يجب أن تتحقق عن طريق عملية تفاوض تقوم على أساس قراري مجلس الأمن ٤٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، اللذين يلقيان قبولا عاما من جميع الاطراف في المفاوضات . بين ثم يتعين أن تشمل هذه المفاوضات مقاومة الأرض بالسلام ، والأمن ، والاعتراض باميرائيل وبسائر دول المنطقة ، ونيل الشعب الفلسطيني لحقوقه السياسية المشروعة .

ونظرا للمسيرة البالغة للتقدم مباهرة نحو تسوية نهائية ، لابد أن تهتم المفاوضات بمبدأ ثان . فسيكون من الضروري المرور بمرحلة انتقالية تتيح للاطراف التكيف فيما بينها وبناء الثقة والامان اللازمين لتسوية دائمة ، ومواصلة عملية التفاوض الازمة لتحقيق هذه التسوية . ومع ذلك فإن التسوية النهائية هي الهدف الرئيسي الذي لا يمكن أن تحل محله المرحلة الانتقالية .

ثالثا ، إن التسوية النهائية ستتحدد المفاوضات بين الاطراف . ولا يمكن لأي طرف أن يعطيها مسبقا . ويجب أن تقوم على أساس قراري مجلس الأمن اللذين أشرت إليهما . وفي هذا المضى ، لا تؤيد الولايات المتحدة إنشاء دولة فلسطينية مستقلة في الاراضي المحتلة ، مثلما لا يمكننا تأييد الضم أو السيطرة الاسرائيلية الدائمة على تلك الاراضي .

إن وضع المبادئ لا يكفي وحده لتحريك الاطراف . ولابد من تهيئه الظروف الازمة لمحاولات قادرة على الاستمرار والتقدم . إن الخلافات الفاصلة بين الاطراف ، والتغيير دون جلوسها إلى مائدة المفاوضات ، واسعة وسوء الظن عميق .

(السيد ستاين ، الولايات
المتحدة الأمريكية)

وتقتضي معالجة هذا الوضع اتباع نهج يسمح بكسر حلقة تصاعد المواجهة بين الاسرائيليين والفلسطينيين . ونأمل أن ترى حلقة المواجهة تلك وقد حل محلها عملية سياسية تؤدي إلى تحسين الوضع في الأراضي المحتلة وتحث تغييرًا إيجابيًّا في رأي كل طرف في الآخر .

وقد أيدنا في هذا الصدد ، ومازالت نؤيد ، فكرة الانتخابات الحرة المنفعة كوسيلة عملية لبلوغ هذه الغاية . ورحينا بالمبادرة التي قامت بها الحكومة الاسرائيلية في أيار/مايو ١٩٨٩ ، في هذا الصدد . وعملنا لعدة شهور في محاولة لبلوغ هذه الأهداف . ولكن كانت الانتخابات ليست نهاية الطريق إلى حل المشكلة ، فإنها تتتيح وسيلة عملية للشرع في عملية سياسية يمكن أن تفضي إلى المفاوضات .

إن حلقة العنف المؤسفة بين الاسرائيليين والفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة ما زالت تحمل في ثناياها ميراث سوء الظن والمواجهة المريرة ، ليس هذا فحسب بل هي أيضًا عقبة كبيرة أمام الشروع في عملية المفاوضات . وهذا ما دفعنا إلى قضاء فترة طويلة في تشجيع الاسرائيليين والفلسطينيين على محاولة افساح المجال أمام حوار عملي . وهذا الحوار لن يزيد فرص إجراء العملية الانتخابية فحسب بل إنه سيساعد على تذليل العقبات التي تعيق سبيل عملية المفاوضات . ونحن ما زلنا مقتنعين بضرورة المفاوضات بين إسرائيل وجميع جيرانها حتى يتتسنى تحقيق سلم تام وشامل ، ونؤيد بشدة ما أبداه الكثيرون في المنطقة من رغبة في حدوث ذلك .

إن الاختيار واضح أمام الجانبين . فسعة الأفق والمرونة ضروريان للتغلب على المشاكل . والمساعدة والتعاون من قبل جميع دول المنطقة ضروريان أيضًا . وإنهاء حالة الحرب والاعتراف بإسرائيل خطوتان هامتان يمكن اتخاذهما أثناء سير العملية . كما أن الاعتراف بالحقوق الإنسانية للأفراد الخاضعين للاحتلال والامتثال الكامل لاتفاقية جنيف الرابعة سيكون لهما دور بناء في تخفيف حدة المواجهة وتهيئة مناخ للعمل البناء في المستقبل .

(السيد متاين ، الولايات

المتحدة الأمريكية)

وبعد أن أوضحت هذه النقاط جميعها ، أود أن أذكر أن حكومتي تشعر بخيبة أمل بالغة إزاء محاولة صدام حسين الربط بصورة أو بأخرى بين عدوانه بلا سبب على جار مسالم وبين ضرورة حل المشكلة الفلسطينية . ليس هناك أي مبرر لذلك . والواقع أن غزو صدام للكويت قد أدى إلى انتكasa خطيرة لإمكانية تحقيق تقدم في المنطقة سبب معالجة النزاع العربي الإسرائيلي معالجة فعالة ، ولم يدفع هذه الإمكانيات إلى الأمام .

(السيد ستاين ، الولايات المتحدة الأمريكية)

وما يفعله الوجود العراقي في الكويت هو تعقيد الأوضاع في المنطقة . وما من أحد في الأمم المتحدة على استعداد لأن يوافق على أن العراق يجب أن تكافأ باتخاذ خطوات ما أيا كانت في القضية الفلسطينية ، إما لعدوانها على الكويت أو لإعادة الحال إلى ما كانت عليه . وسيكون ذلك العمل بمثابة سخرية من ميشاق الأمم المتحدة وعدوانها عليه وعلى مبادئه الأساسية . وليس الربط الذي يحاول صدام حسين أن يقيمه عديم الاقناع فحسب بل أنه غير مشروع تماما . وعندما أقدم على ما فعله فقد جعل التناول الفعال والمستمر لتسوية النزاع العربي الإسرائيلي أمراً أكثر صعوبة وليس أقل صعوبة . ولا يكفي عدم جواز مكافأته على عدوانه بقبول طلباته بالربط بين حل المشكلة الفلسطينية وتسوية أزمة الخليج الفارسي ، ولكن أقل ما ترتب على تصرفاته الصارخة والشيرية صرف الانتباه ، على الصعيدين الدولي والعربي ، عن السعي من أجل اتخاذ خطوات عملية لحل النزاع العربي الإسرائيلي ، بما في ذلك القضية الفلسطينية .

إن الطريق الذي اختاره صدام من خلال غزو الكويت واضح الفلال . ولن يغيّر العدوان الوحشي الذي لا مبرر له ضد دولة عضو في الأمم المتحدة شيئاً في تحسين أو حل مشكلات الشرق الأوسط . وليس ايجاد الربط بين القضيتين إلا محاولة مكشوفة للتعتيم على الانتباه الذي ترك على عدوان لا مبرر له وينبغي عدم قبوله . وأولئك الذين يشجعون هذه الحجة إنما يسعون إلى تغيير اتجاه اللوم عن مشاكل الخليج في الوقت الذي يتضخم فيه بجلاء من هو المتسبب في حدوث تلك المشكل ومن الذي يتبعين عليه حلها .

إن حالة الفلسطينيين تمثل مصدر قلق عظيم لنا . وقد بينا وأوضحنا على ما موقفنا المؤيد لجهود الأمين العام الرامية إلى تحسين حالتهم . ونحن جميعاً نعمل سوياً لعكس مسار العدوان العراقي حتى يمكننا العودة إلى الاضطلاع بالمهام الحيوية التي كنا نضطلع بها وهي تحقيق تسوية شاملة على نحو كامل وتابع .

السيد فورونتسوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة

تفوية عن الروسية) : في ظل خلفية من الاتجاهات الايجابية الرامية الى تسوية بؤر التوتر المعقدة ، تبدو المأساة المارخة للحالة في الشرق الاوسط واضحة بشكل خام مجددة سنوات وسنوات من تراكم انعدام الثقة والعداء ، والإدعاءات والإدعاءات المضادة والانقسام . وبالرغم من الجهد التي بذلت في اوقات مختلفة ، ومنها جهود الامم المتحدة ، ظل من المتعذر حتى الان كسر حلقات سلسلة ردود الفعل السلبية المتراكمة في تلك المنطقة ، وكبح جماح العمليات الخطيرة التي لا تزال تتواتى دون ضابط ، مؤدية الى بؤر نزاع جديدة آخذة في الظهور وتتفاقم بؤر قديمة . وأشد ما يدعو الى الحزن في كل ذلك ان النزاع قد أصبح حقيقة من حقائق حياة الناس في الشرق الاوسط . وأصبحت اعمال العنف والهجمات المسلحة والمعاناة والموت أحداً شائعاً يومياً بالنسبة لبعض عدّة من الفلسطينيين واللبنانيين وغيرهم من العرب وبالنسبة للاسرائيليين ايضاً .

وفي بيانينا في المناقشة العامة في ٣ كانون الاول/ديسمبر وفي مجلس الامن في ٥ كانون الاول/ديسمبر أوضحنا رأينا بشأن تفاقم التوتر السائد في الاراضي التي تحتلها اسرائيل وأدنا على نحو قاطع الموجه الجديدة من القمع التي ترتكبها السلطات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني . والاتحاد السوفياتي يطالب اسرائيل بأن تتوقف على الفور عن أعمالها العقابية الخارجة على القانون .

والواقع أن عدم حل النزاع بين العرب واسرائيل ، وعدم تسوية العنصر الرئيسي في ذلك النزاع ، وهو الجانب الفلسطيني ، يفرضان تهديدا خطيرا على السلم والامن العالميين . وكما أكد بيان وزير خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، السيد شيفارنادزه ، الذي أدلّ به في فلاديسفوستك في آب/اغسطس من هذا العام : "إلى أن يسود السلام في الشرق الاوسط . سوف ندفع جميعاً ثمناً باهظاً للحروب الدائرة هناك" .

-٣٣-

(السيد فورونتسوف ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

وقد نتج عن الافتقار إلى حدوث تحرك حقيقي نحو تسوية الحالة في الشرق الأوسط ايجاد ارض خصبة لنمو مزيد من مشاعر المواجهة والتطرف .

وتشكل مهمة البحث عن حل عادل و دائم لمشكلة الشرق الأوسط أحد الامدادات الرئيسية للسياسة الخارجية السوفياتية . ونحن على اقتناع بأن السلم الدائم لمن يحل بالشرق الأوسط إلا عندما تحكم قواعد ومبادئ القانون الدولي العلاقات بين الدول ، وعندما تُحل المنازعات بالطرق السلمية ، وعندما تحصل الشعوب على حقوقها ، ويضمن الامن لجميع دول المنطقة .

ونرى أن النقطة الأساسية هنا ، تتمثل في الابتعاد عن الطبيعة اللغوية المحضة إلى خطوات عملية لعقد مؤتمر دولي معني بالشرق الأوسط تشارك فيه جميع الأطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية والاعضاء الدائمون في مجلس الأمن . وأود أن أؤكد أن الاتحاد السوفياتي قد تناول بإصرار وباستمرار مسألة المؤتمر على مدى عدد من السنين . وفي شباط/فبراير الماضي ١٩٨٩ ، أوضح وزير خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، السيد شيخاردنادze ، في البيان الذي أدلّ به في القاهرة ، نهجاً شاملًا لكيفية تحسين الحالة في الشرق الأوسط ، بما في ذلك على الآخر الجهد المنشطة لعقد مؤتمر دولي معني بالشرق الأوسط .

ولا نزال مقتنيين بأن تطوير عملية السلام في الشرق الأوسط ممكن على أساس يتتيح مجموعة من الخيارات ، ونحن على استعداد لأن نؤيد أية اقتراحات بناءة ، ومنها الاقتراحات الانتقالية ، شريطة تحقيق تسوية شاملة .

ويينوي الاتحاد السوفياتي ، آخذاً هذا الهدف في حسابه ، أن يتعاون على نحو فعال مع جميع الأطراف المعنية - العرب وأسرائيل والولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية ، بل ومع كل من يقدس السلام في الشرق الأوسط . ويمثل بيان رئيس مجلس الأمن المؤرخ في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠ أهمية فائقة في هذا المدد ، حيث أكد على أن :

السيد فورونتشوف ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية

"الحالة في الشرق الأوسط ككل لا تزال تنطوي على خطر ، ويرجع بقاوئها كذلك ما لم يتثن التوصل إلى تسوية شاملة تغطي جميع جوانب مشكلة الشرق الأوسط وإلى أن يتم ذلك" . (PV.2964 ، ص - ٣)

وما يرجع الاتحاد السوفيتي بؤمن بأن الأمم المتحدة بما لها من سلطة وإمكانيات على حفظ السلام ، يجب عليها أن تقوم بدور قيادي في إرساء السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط . ولا تزال القرارات الأساسية التي اتخذتها الأمم المتحدة فيما يتعلق بهذه المشكلة صالحة كإطار سياسي وقانوني للتسوية مقبول من الجميع . وأهمية تلك القرارات الفائقة واضحة لأنها تعبر عن توافق دولي واسع النطاق في الآراء ظهر حول المبادئ الرئيسية الخاصة بالتسوية العادلة الدائمة لمشكلة الشرق الأوسط . وتتمثل تلك المبادئ في انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة خلال النزاع المسلح الذي نشب عام ١٩٦٧ وبعده ، وممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير ، تماماً مثل ضمان ذلك الحق لشعب إسرائيل ، وتهيئة ظروف توفر التفايش السلمي الآمن لجميع دول المنطقة داخل حدود معترف بها دولياً ، واحترام الدول في علاقاتها لمبادئ المساواة والأمن المتساوي ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، واحترام الاستقلال السياسي والسيادة ، وعدم استخدام القوة في حل النزاعات .

(السيد فوروتوسوف ، اتحاد
الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية)

إننا نتشاطر تماماً النتيجة التي خلص إليها الأمين العام من تقريره والشي

مفادها :

إن عملية التفاوض لن تكون فعالة إلا إذا شملت الأطراف المعنية جميعها ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، وإنما إذا استهدفت تحقيق تسوية عادلة ودائمة للنزاع العربي الإسرائيلي تقوم على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) والحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك تقرير المصير". (A/45/709 ، فقرة ٧)

وكما يعلم الجميع ، فإن المحاولات الأخيرة الرامية التي تشجع الحوار السياسي ، والتي تستند بفضل النهج المرن البناء الذي انتهجهت منظمة التحرير الفلسطينية ، قد ووجهت باستمرار بال موقف المتشدد الذي اتخذته إسرائيل . والبيانات الأخيرة لبعض القادة الإسرائيليّين التي تقول بأن اليهود لهم حق الاستيطان "على أراضي إسرائيل من البحر إلى نهر الأردن" لا يمكن أن تؤدي إلى نزع فتيل الموقف المتواتر بالفعل . إن ما تتسم به هذه السياسة من قصر نظر واضح تماماً ، وما لم يكن هناك توازن حقيقي بين المصالح وما لم يكن هناك تعاون ومشاركة في حسم المشاكل المشتركة ، لا يمكن لأية دولة أن تضمن أمنها .

إننا نعتقد أنه إذا ما استجابت إسرائيل لصوت العقل ووافقت على عقد المؤتمر الدولي المعنى بالشرق الأوسط ، فإنه يمكن آنذاك أن تكون هناك طفرة كبيرة ملحوظة في التسوية السلمية في الشرق الأوسط ، وذلك لصالح كل الشعوب التي تعيش في المنطقة بما فيها - بطبيعة الحال - شعب إسرائيل .

إن ما يشير قلقنا بصفة خاصة إضفاء الطابع العسكري على الشرق الأوسط دون هوادة ، وأنه أصبح متخماً بكل أنواع الأسلحة المزعزعة للاستقرار بشكل خاص ، بما فيها القذائف التسليارية والأسلحة الكيميائية ، وأن هناك عدداً من الدول يزداد اقتراباً من الحصول على الخيار النووي . والمجتمع الدولي محق تماماً في أن يشعر بالقلق لأن

(السيد فورونتسوف ، اتحاد
الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

استمرار سباق التسلح يمكن أن يزج بالشرق الاوسط في دوامة جديدة من الخصومة ، بما لها من نتائج لا يمكن التنبؤ بها على الامن الدولي والإقليمي على حد سواء .

ثمة شرط هام للتوصل الى تسوية مستقرة في الشرق الاوسط هو إجراء حوار بشأن تlichيف القدرات العسكرية الى مستوى كفاءة معقول وبناء الثقة ، وعلى المدى الطويل - وضع نظام متكامل للتعاون بين الدول يرتكز على آلية مستقرة ثنائية ومتعددة الاطراف . وفي رأي الاتحاد السوفيaticي أن اتخاذ خطوات كبرى مثل تحويل الشرق الاوسط الى منطقة خالية من الاسلحة النووية والكييمائية وغيرها من أسلحة التدمير الشامل ، ركيح جماح سباق التسلح بما فيه القذائف وتقنيولوجيا القذائف ، وإنشاء مركز اقليمي للام المتحدة معنى بخفض خطر الحرب ، هذا كله سيساعد في وضع هذه الافكار موضوع التنفيذ .

إن عدوان العراق على الكويت وجه ضربة قاصمة الى الجهد الرامي الى حل مشكلة الشرق الاوسط بالوسائل السلمية . وفي لحظة تمزق النسيج الواهي الذي كان قد بدا غزل هيكل تسوية مقبلة في الشرق الاوسط منه ، وفي لحظة أصبح لمواقد التعدي والمجابهة الغلبية مرة أخرى .

إن رأينا بالنسبة للحالة قد حدد تفصيلا في البيان الذي أدلّ به وزير خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية السيد شفريندانزي أمام مجلس الامن من ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ولا داعي لتكراره هنا ، لكنني أود فقط أن نتشاطر التفكير فيما تاله السيد شفريندانزي من أنه :

"ينبغي لنا موافلة ما كان نعمله ... : السعي لإيجاد سبيل نحو تسوية شاملة للمجموعة الكاملة من مشاكل الشرق الاوسط التي قامت قبل الثاني من آب/اغسطس . هذا ليس مكافأة لاحد : إنما ... سياسة سليمة" . (S/PV.2963)

ص(٩٣)

وختاما ، أود أن أؤكد أن الاتحاد السوفيaticي على استعداد لأن يستمر ، في المستقبل ، في الاسهام البناء في الاتصالات الدولية الخاصة بمشكلة الشرق الاوسط ، وفي

(السيد فورونتسوف ، اتحاد
الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

التعاون بنشاط مع كل الاطراف ، ومع الامم المتحدة ، وأمينها العام من أجل إحران تقدم حقيقي نحو إيجاد تسوية خاصة بالشرق الاوسط .

السيد هاتانو (اليابان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد كانت سنة ١٩٩٠ سنة مميزة حقا . فقد شهدنا تقدما رائعا صوب الديمقراطية والسلم والمصالحة الوطنية في بقاع عديدة من العالم . إذ تتحول المنافسات القديمة الى علاقات صداقة وتعاون جديدة .

يبيد أن منطقة واحدة بدت في حصانة من عدوى السلم والمصالحة هي الشرق الاوسط ، حيث لا تزال العداءات العميقية الجذور تلتهم طاقات الحكومات وموارد أراضيها وأرواح البشر ، ونظرا للتطورات المشجعة عموما والتي تتكتشف في مناطق أخرى من العالم ، يصبح عدم إحران تقدم صوب إقرار السلم في الشرق الاوسط مشيرا لبالغ القلق . إن المسألة الاولى التي تشغل اذهاننا اليوم هي - بطبيعة الحال - الحالة الناجمة عن غزو العراق للكويت في آب/أغسطس الماضي وما تلا ذلك من إعلان العراق أنه ضم ذلك البلد . إن أعمال العدوان التي قامت بها العراق والتي لم يسبق لها مثيل في حقبة ما بعد الحرب ، تتناقض وقواعد القانون الدولي الشابهة . وتكرر اليابان إدانتها لتصرفات العراق ، وتطالب بالانسحاب الفوري غير المشروط للقوات العراقية من الكويت ، ويستعادة سيادة الكويت واستقلاله ، وبتحرير المواطنين الاجانب المحتجزين الان في العراق للعودة الى بلدانهم .

إن اليابان تؤيد كل قرار من القرارات التي أصدرها مجلس الامن استجابة لهذه الأزمة ، بما في ذلك آخر هذه القرارات ٦٧٨ (١٩٩٠) ، الذي يصرح للمجتمع الدولي بيان يستخدم كل السبل الضرورية لتحقيق انسحاب العراق من الكويت . وحكومة بلادي تؤيد هذا القرار لكن بدون أي دافع عدائى ، فاليابان ليست لديها أية رغبة في أن ترى حربا تشن على العراق ، وهي بلد ربطته بها علاقات ودية جدا حتى وقت قريب للغاية . لكن بلادي تفعل ذلك بأمل عميق في أن يقنع هذا القرار العراق بأن السبيل الوحيد المتاح أمامه هو أن يستجيب لصوت المجتمع الدولي .

إن اليابان تصر على ضرورة بذل كل جهد لتسوية الصراعات ملمسيا وهي لهذا ترحب ترحيبا حارا بالحوار بين الولايات المتحدة والعراق . وحكومة بلادي تحث قادة العراق على أن يعترفوا بأن أمامهم الآن ما يمكن اعتباره فرصةأخيرة لمنع مجابهة يمكن أن تترتب عليها عواقب وخيمة ، ليس للعراق فحسب وإنما للمنطقة بأسرها .

وتسمم اليابان من جانبيها في الجهد الدولي الرامي إلى استعادة السلم والاستقرار في منطقة الخليج من خلال توفير وسائل للنقل وفريق طبي وغير ذلك من المواد والمهام ، بالإضافة إلى الدعم المالي للقوات المتعددة الأطراف في منطقة الخليج ومن خلال تقديم الدعم الاقتصادي لبلدان المنطقة التي تضررت بشدة . وإذا تشرى اليابان ببالغ القلق إزاء كثرة عدد اللاجئين نتيجة لهذا النزاع ، فإنها توفر لهم المساعدة المادية ، كما توفر الطائرات اللازم المساعدة في إعادة توطينهم .

وترحب اليابان بإعلان العراق الافراج عن جميع الرهائن الأجانب والسامح لهم بمغادرة البلاد إذا شاءوا ذلك . وقد أعربت اليابان مرارا وتكرارا عن قلقها الخاى إزاء محنـة العـديـد منـ المـواـطـنـيـنـ الأـجاـنـبـ المـحـتـجـزـيـنـ فـيـ العـرـاقـ ،ـ وـخـصـوـصـاـ أولـئـكـ الـمـسـتـخـدـمـيـنـ فـيـماـ يـسـمـىـ بـالـدـرـوـعـ الـبـشـرـيـةـ وـالـذـيـنـ كـانـ مـنـ بـيـنـهـمـ ذـاتـ يـوـمـ أـكـثـرـ مـنـ ١٠٠ـ مـوـاـطـنـ يـاـبـانـيـ .ـ وـيـنـبـغـيـ لـلـقـادـةـ الـعـرـاقـيـنـ أـنـ يـدـرـكـواـ أـنـ أـولـئـكـ الـذـيـنـ اـحـتـجـزـوـاـ كـرـاهـيـةـ أـوـ ثـقـافـيـةـ أـوـ سـيـاسـيـةـ أـوـ اـقـصـادـيـةـ .ـ

إن سنة ١٩٩٠ ، التي كانت مشجعة في مناطق أخرى من العالم ، كانت أيضا مخيبة للامل ، إذ أنها نجد أنفسنا مرة أخرى مطربين إلى تناول قضية فلسطين ، وهي مسألة أثارت قلقا دائمـاـ .ـ وـمـاـ يـرـسـدـ لـهـ كـمـاـ أـهـرـتـ فـيـ كـلـمـتـيـ حـولـ هـذـهـ الـلـطـيـةـ فـيـ الـهـمـرـ المـاضـيـ ،ـ أـنـهـ لـمـ يـحـرـزـ أـيـ تـقـدـمـ يـذـكـرـ صـوبـ الـحلـ ،ـ مـنـذـ ذـلـكـ الـاجـتمـاعـ الـذـيـ فـتـحـ مـهـداـ جـديـداـ ،ـ وـالـذـيـ عـقـدـ الـمـجـلـسـ الـوطـنـيـ الـفـلـسـطـيـنـيـ فـيـ عـامـ ١٩٨٨ـ ،ـ عـنـدـمـاـ أـعـلـمـتـ مـنظـمةـ التـحرـيرـ الـفـلـسـطـيـنـيـ قـبـولـهاـ قـرـارـيـ مجلـسـ الـأـمـنـ ٢٤٢ـ (١٩٦٧ـ)ـ وـ ٣٣٨ـ (١٩٧٣ـ)ـ ،ـ وـالـاعـتـرـافـ بـحقـ اـسـرـائـيلـ فـيـ الـوـجـودـ ،ـ وـنبـذـهـ لـكـلـ أـشـكـالـ الـأـرـهـابـ .ـ وـمـعـ هـذـاـ فـيـنـ الـحـوارـ بـيـنـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ وـمـنـظـمةـ التـحرـيرـ الـفـلـسـطـيـنـيـ تـوقـفـ بـشـكـلـ مـفـاجـعـ هـذـاـ الـعـامـ وـلـمـ يـحـرـزـ أـيـ تـقـدـمـ صـوبـ الـحـوارـ بـيـنـ اـسـرـائـيلـ وـالـشـعـبـ الـفـلـسـطـيـنـيـ .ـ وـتـأـمـلـ اليـابـانـ فـيـ أـنـ تـسـتـأنـدـ الـجـهـودـ الـجـادـةـ مـنـ جـانـبـ كـلـ الـأـطـرـافـ الـمـعـنـيـةـ لـبـدـهـ حـوارـ بـيـنـ اـسـرـائـيلـ وـالـفـلـسـطـيـنـيـيـنـ كـخطـوةـ أـوـلـىـ صـوبـ الـتـسوـيـةـ الشـامـلـةـ .ـ وـتـضـمـ حـكـومـةـ اليـابـانـ صـوـتهاـ إـلـىـ أـصـوـاتـ الـدـوـلـ

الاعضاء الاجنبية التي تشجع هذه الجهود وتحميها . وفي الوقت نفسه ، تعتقد حكومة بلادي ان عقد مؤتمر دولي بشأن هذه المسألة سيساعد في تعزيز المفاوضات من أجل إحلال السلام .

بعد اتفاق الطائف في العام الماضي ، انتخب البرلمان اللبناني السيد الياس الهراوي رئيسا للجمهورية ، مدلا بذلك على ان شعب لبنان ملتزم بالعمل مع الاستعادة السلم والديمقراطية في بلده . ومع هذا ، فإن عملية المصالحة الوطنية لم تمض منذ ذلك الحين بالسلامة التي كنا نتوقعها . وتنادى اليابان مرة أخرى كل قطاعات وطوائف الشعب اللبناني وكذلك البلدان الأجنبية المعنية ان تدعم الرئيس الهراوي حتى يمكن استعادة وحدة لبنان واستقلاله وسيادته .

ولا تزال الحالة في جنوب لبنان متفرجة . ومن الأمور الحتمية ان نسعى بنشاط أكثر الى تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٢٥ (١٩٧٨) ، الذي يدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية ، واستعادة السلم والامن الدوليين ، وإعادة إرساء السلطة الفعلية للحكومة اللبنانية .

وأخيرا ، أود أن أعلق على الحالة بين ايران وال العراق . مع ان الاحداث الاخيرة في منطقة الخليج حجبت هذه المسألة ، فإن حكومة بلادي ترحب بالتنفيذ المطرد لقرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) . وما يسعد اليابان ان تلاحظ انه في حين ان ايران تندد بذلك القرار ، فإنها التزمت ايضا بالتقيد بقرارات مجلس الامن المتممة بفرض العراق للكويت ، بما في ذلك الدعوة الى فرض جزاءات اقتصادية شاملة .

في هذه المناقشة لبعض المشاكل التي لا تعد ولا تحص في منطقة الشرق الأوسط ، لا يعني ضمنا انه لا يجري بذلك جهود للتوصل الى حلول سلمية للنزاعات . ولاحظ بتقدير عميق روح التفاني التي تعمل بها الامم المتحدة وجامعة الدول العربية وعدد من الدول الاعضاء الرئيسية في الامم المتحدة وكذلك الاطراف المعنية مباشرة في السعي لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة . وعلاوة على ذلك ، فإن مسلسل القرارات التي اتخذها اعضاء مجلس الامن سواء بالاجماع او بأغلبية ساحقة في التصدي للفزو العراقي للكويت ،

وكذلك لاستخدام اسرائيل القوة في الاراضي المحتلة ، تمثل بالفعل شهادة مشجعة على حقبة التعاون الاخذ في التطور على الساحة السياسية العالمية . كما ان روح التعاون تلك التي لم يسبق لها مثيل تبشر بالخير لدور الامم المتحدة المعزّز في الشؤون الدولية . ولئن كانت الحالة في الشرق الاوسط مثبطة للهمة ، فإن الحقبة الجديدة للتضامن الدولي تعطينا من الاسباب ما يدعو الى التفاؤل . فلننضاعف جميعا من جهودنا لضمان جعل بلدان وشعوب الشرق الاوسط تجني أيضا مزايا النظام الاكثر سلما واكثر استقرارا الاخذ في التطور في مناطق أخرى من العالم .

السيد النعمه (قطر) : تعود الجمعية الى بحث الحالة في الشرق الاوسط هي جو من التوتر المتتصاعد في المنطقة يخال فيه المرء أن المحن التي تترى وتستجدة في منطقتنا ليس لها حد ، كما أن الجواة الذي تبعث منه لا يُوحى بالفرج المرتجل للانتقال الى وضع أفضل في عالم نشهد فيهاليوم بارقة من آمال شرقية كانت في ما انصرم من الزمان بزرقا خليبا وجرانة سوداء لا تسخّ على البشرية شيئاً من خير ولا تَهْمِي على الدنيا سحاء سكوبا من غيث مدار .

لقد شاءت أقدار الدنيا أن تحيل دنيا شرقنا الأوسط إلى أتون من صراع دام تتقاذفه أنواع الإخفاق والمحاولة ويشهد إلى القهقرى تيار مطامع الدولة الاسرائيلية التي أبت أن تقبل أي اقتراح لاي داء وإنجاح لاي حل ، بل مضت دؤوبة منذ زمن طويل في تحقيق ما رسمته من أهداف بصورة تدريجية ومنتظمة ، لا تقيم لمن يحيط بها أي وزن ولا تضع في حسبانها له حسابا ، مدعية السير في ركاب الارادة الدولية ، بينما هي تمارس في الوقت ذاته سياسة الامر الواقع . وهكذا انتقلت من طور الاحتلال الاراضي العربية إلى طور ظمها واستيطانها ، فضلت القدس العربية وضمت الجولان واحتلت جزءا من لبنان ، وأقامت في الضفة الغربية عددا من المستوطنات من دون وهن ينتابها أو تردد يعتري مسيرتها ، فهي لا ترعوي عن الفي ولا ترتعى عن الباطل في طريق تنفيذ مخططها التوسيعى مستخدمة في ذلك كل وسائل القوة والبطش وممارسة ضروب الاضطهاد والعنف والعنف بحق الشعب الفلسطيني وإلحاق شتى ضروب وصوف الإيذاء به والإيلام ، غير مصفية لنداء أممى ولا مذعنة ، إن أدتها الصماء لا تسمع النداء ولا تحفل بالصدق والتنصح والمناشدة .

وإزاء ذلك لجأ الشعب الفلسطيني كما لجأ الآطراف العربية الأخرى إلى منتديات المجتمع الدولي تنشد العدل والإنصاف وتطلب إقرار الأمن والسلم في المنطقة . فاتخذت الجمعية العامة كما اتخذ مجلس الأمن القرار تلو القرار لإعادة الحق إلى نصابه وإعمال حق الشعب الفلسطيني الذي كان الضحية الكبرى لتصرفات اسرائيل التعسفية ولسياساتها الاستبدادية ولمطامحها التوسعية . إن حق الفلسطينيين الطبيعي وغير القابل للتصرف في العودة إلى ديارهم حق أكده هذا النبي الاممى لجمعيتكم منذ زمن شابر وطويل ثم تتالى إلى تأكيد هذا الحق على كر الجديدين ، في قرارات جمة معروفة ما انفك في خلد الزمان ذكرى وسفون طائف في جهن أممى راقد .

هذا هو حق فلسطين ضيع فضاع ، وغدا في ضمير الانسانية حيا ، وفي ضمير شعب فلسطين أملأ وتمميمما على استرداده ونواهه .

إن للشعب الفلسطيني الحق الأصيل في تقرير المصير وفي الاستقلال والسيادة القوميتين في فلسطين ، وهذا لا يتم إلا بجلاء اسرائيل عن الاراضي التي احتلها قوة وعنوة متباكة مبادئ الميثاق وقرارات الامم المتحدة .

وبالرغم من وجود تلك الحقوق التي أقرها المجتمع الدولي للشعب الفلسطيني ، ومن التنازلات المعروفة التي بدرت عن الجانب الفلسطيني أملا في مساعدة المجتمع الدولي على إيجاد حل معقول بالرغم من تلکم التنازلات ، ارتضى الشعب الفلسطيني ، بعد عنااء طويل ، ارتضى قراري مجلس الأمن ٣٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) - وقبل بوجود دولتين في فلسطين . إلا أن كل هذه التنازلات لم ترق اسرائيل فهمست سادرة في ممارسة سياسة التسويف والمكر واعنة العراقيل في وجه محاولات التسوية والسلم .

أو لست على حق أن الفيتني أتساءل حتاب حتاب نصطيبي بأوار المحن في كل عقد من عقود الزمان ، فكان لا لبأة لزماننا هذا سوى تجربتنا صاب الويل والهلاك . أو لسنا أولئك القوم الذي قدموا للبشرية طوال حقب من الزمان شهدا إنسانيا . أو لسنا أولئك الذين طابت لبياناتهم في أيام التاريخ ، أيام الإعمار والعرفان ، كما طابت لهم أوطارهم في مئين الحضارة .

أجل ، لقد ألهيت نفسي في حيرة . فيها هي اسرائيل تستغل فرصة ما استجد في منطقة الخليج من شطط ، فلعمري أن حسن الطالع قد وافاها ، ولعمري أن سوءه قد وافانا . فلتأمل في هذا الليل الذي عسع في ضمانا وأربد . هذا الليل الذي حين تنفس صبحه بعد لاهي تنفس عن آخر عراقي شقيق ، زهونا به وادخرناه ليوم كريهة ولسداد أمر ، ليوم وهي يزف لنا فيه بشري الزار على اسرائيل ، لعلها ترعوي وترتعي . بيد أن الآخر الشقيق انتابه في العرين شطط على شقيقه الأصغر وهو رهن يديه ، يرتو إلى يه على شوق لإنجاد ، ويجهو إليه على أمل في إغاثة . إننا لشرجو من العراق الشقيق أن يستجيب لقرارات مجلس الأمن ، وأن يبادر إلى تنفيذها ، فإنه إن فعل ذلك قدم لأمتنا العربية الجريح عطاء جديدا يضاف إلى عطائه القومي المعهود ، ويؤدي إليها عونا محمودا على لملمة جراحها الراعفة ، لتلتئم كُّرة أخرى ، فالجراح تلتام في المحن ، لتفدو جسدا عربيا واحدا لا تنهشه أدواء الفرقة ، ولا ينتابه شلل الانقسام .

إن المرء ليتسائل عن مدى صدق نوايا اسرائيل ، ها هي تضم القدس العربية والجولان العربي السوري ، وتصر على تسمية الضفة الغربية المحتلة بيهودا والسامرة ،

وتقيم المستوطنات الاسرائيلية بالمئات في الاراضي المحتلة لامكان المهاجرين اليهود الجدد ، متجاهلة بذلك كل ما تعارفت عليه الارادة الاممية ، واتفقت على إقراره في تلکم القرارات العديدة الصادرة عن الامم المتحدة ، والتي توضع بجلاء اسן التزاع العربي الاسرائيلي ، وأوجه الحق الفلسطيني والعربي فيه بجلاء ويقين .

هناك حقيقة لا سبيل الى نكرانها ، وهي إذا لم تنسحب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية واللبنانية والسورية التي احتلتها منذ حرب عام ١٩٦٧ فلا يمكن ان تقوم للسلام في الشرق الاوسط قائمة ، وإذا لم تعترف اسرائيل بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة عليها فلن تحظى محاولات التسوية في الشرق الاوسط بأي حظ من النجاح . وما دامت اسرائيل تشیر الى الفلسطينيين على انهم عرب يهودا والسامرة ومنطقة غزة ، ولا تعترف بكونهم شعبا لـه الحق في دولة على أرضه ، فلا مجال لقيام أية تسوية مقبولة* .

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد فليمينغ (سانت لوميا) .

إننا نشاهد منذ تلکم السنتين الخوالي المنصرمة أن مطامع اسرائیل تتضاعف يوماً إثر يوم . فھي لم تشمل الاراضی الفلسطينية فحسب ، بل استحوذت على منطقة كبيرة من لبنان واحتلتها ، واحتفظت بها بذرائع وحجج وهمية تغطي بها نواياها الحقيقية وهي السيطرة على مصادر المياه في جنوب لبنان . وقد طلب إليها مجلس الامن أن تنسحب من الاراضی التي تحتلها في المنطقة الجنوبية من لبنان ، إلا أنها لا تزال سادرة في البغي ، مستمرة في الاحتلال . إن لبنان الذي عصفت به التزاعات الداخلية فقط فيه على السلام والطمأنينة ، وآدت إلى خراب هيكله الاقتصادي والاجتماعي ، قد عانى بالإضافة إلى ذلك من احتلال اسرائیل لاراضیه الجنوبية . ولیست هنالك أية دلائل تشير إلى اعتزام اسرائیل الانسحاب من الاراضی اللبنانيّة المحتلة تنفيذاً لقرارات مجلس الامن .

لقد تضافرت جهود الدول العربية المخلصة لإنقاذ ذلك البلد من محناته ، فجاء اتفاق الطائف في العام الفائت يضع نهاية لتلکم الكارثة التي عاشها ذلك البلد من سنتين عديدة . لقد كانت المبادئ التي تم الاتفاق عليها في الطائف بداية لسلسلة من الأحداث انتهت بما نأمل جميعاً أن يكون إسداً للستارة على المأساة اللبنانية . إن وفد بيلادي يبارك الجهد الذي تقوم بها الحكومة الجديدة لتوحيد البلاد وبناء لبنان الجديد .

إننا كذلك نؤيد مهمة قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان ، التي تحاول منذ إنشائها الاضطلاع بمهامها في وجه المغوبات المتمثلة في رفض اسرائیل الإذعان لقرارات مجلس الامن بالانسحاب الكامل من الاراضی اللبنانيّة المحتلة .

إن شبات لبنان الاشم فيما انصرم من سنتين المحبنة لأمر يدعوا إلى الاعتداد بتلکم اليد اللبنانية الصناع ، تلك التي تستحر في الصراع ، ونقتتل في الجlad ، حتى إذا اشتلت وهي الأنواء ألغيتها سحراً خفياً من سحر لبنان في الكون ، يشده برؤاه وإشراقه . أجل ، إنها يد صناع بآلامها تظل كنجوم العشي في نجود لبنان فرادى إلهام . وثنى موهبة . إنها الصُّوى في رباه تهني سراة الوجود إلى معراج جُلس من

الامل ، وتكتشف عن سر الكينونة بفكر انساني خلق أزلي الميلاد ، وبيان طواف يهتف في الدنيا . هذه ابجدية لبنان ، تظل على عتبات الابدية ، فخذوا من نسيجها لاليق الكلم الملاي بالحكمة . هذه عناقيد لبنان تدلني لكم بانقطاع ، فخذوا من رضابها علا . هذه هي اماليده مت لكم في دروب الرياحين ، تهمي على الوجودان الانساني فكرا وتدبر حضارة ، فتطيبوا تطيبوا ما شاء لكم فيها من طيب .

رعى الله لبنان ورد الباري لنا عهده ، هو والله دارة مذخورة لعهد عز ، وكثير معدود في الخليقة ، من قيم مثل حافلة بالخلق الاختى ، والخلق البدع الاشتى من خير وحقيقة وجمال .

إن يدا صناعا كيد لبنان ستعود من جديد في ظل وفاق لبناني وإباء حميم تبني الذي تهدم ليمضي لبنان أبعد في مضائه خببا صوب صيرورته المرتجاة ، دنيا تناهى منعها في كل بدع من فكر وفن ، أما دنيا لبنان فتصنعها سرمد لا يتناهى ، دنيا يصبح فيها الجمال أجمل وأنقى وأصفى وأرحب وأدق ، دنيا من سماح وأمن وسلم .

إن الداء العضال الذي ألم بالجسد العربي بسبب اغتصاب اسرائيل لفلسطين وتشريد الشعب الفلسطيني ، وتعريضه لشئ ضروب القهر والعنت والمعاناة ، إن هذا الداء اشتت وطاته في جسدنَا باحتلال اسرائيل لاراضينا العربية في الجولان ، فلأننا هنا نطالب بانسحاب اسرائيل من الجولان العربي السوري لأن الاستمرار باحتلالها واحتلال باقي الاراضي العربية يهدد أمن المنطقة واستقرارها كما جاء في تقرير الأمين العام المتعلق بقوات الامم المتحدة لفك الاشتباك ، وإننا نؤيد مهام هذه القوات الى أن يتم جلاء اسرائيل عن الجولان وجميع الاراضي العربية المحتلة ، وهذا يؤكد ضرورة بذل كل الجهود لتحقيق تسوية سلمية عادلة للنزاع الدائر في الشرق الاوسط ، ونحن نهيب بالمحاكم الدولية المعنية لا تألو جهدا في العمل على تحقيق ذلك ونرجو أن تتتكلل جهودها المبذولة حاليا لتحقيق ذلك بالنجاح لكي يسود المنطقة السلم والامن ويتمكن أهلها من العيش المطمئن بعيدين عن الاخطار التي تهدد حياتهم .

إن عناصر التسوية العادلة لمسألة الشرق الأوسط متوفرة ، وتحقيقها يقتضي الاستفادة من جو الانفراج الذي يسود العلاقات الدولية ، كما يقتضي من إسرائيل أن ترعوي وترتدع عن إقامة مشاريعها ومخططاتها التوسعية ، ولا يتم ذلك إلا بالانسحاب من الجولان وجميع الأراضي العربية المحتلة ، وبأن تتوقف عن البطش بمن يقاومون احتلالها غير المشروع ، وتدرك أنها هي الوحيدة التي تقف حجر عثرة في وجه التسوية وفي وجه السلام .

كما أن التسوية العادلة تتطلب انعقاد المؤتمر الدولي المعنى بالسلم في الشرق الأوسط ، وفي تضافر الجهود الدولية جماء لتحقيق ذلك لكي يتيح لشعوب المنطقة العيش بأمان واطمئنان .

إن عدوان إسرائيل وإيقاعها العناء والويل بأخواتنا في فلسطين المحتلة أمر يجعل حياتهم ضربة لازب في مرارتها وقساوتها ، فلهم في كل يوم عناء جديد ، وويل مستحكم ، ولهم إلى جانب ذلك استبسال جهيد ، فها هي انتفاضتهم جذاها يتقد في كل يوم ، وهذا هو لظاها في الحلبات يوري زناد قومنا الشهداء والجرحى في فلسطين أو ليس في ذلك كله ما يدعو لهذا المنتدى الاممي إلى اليقظة والتوضّع على هذا الواقع القطوب ، المشوب بحياة مكدودة يكتنفها خطر الشعور باليأس وفقدان الأمل في فرج مأمول .

لقد آن لقومنا ، أهل فلسطين ، آن يكون لهم بعد كل هذا الضنى اللغوبي مسترداد في العيش ومستراح في الوجود . أجل لقد آن لهم ذلك .

السيد موسى (مصر) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن الشرق الأوسط هو مهد الحضارات الرئيسية في العالم . ولسب أو لآخر تشاوэр تلك الحضارات أجزاء من تاريخها مع تاريخ منطقتنا . وقد تأثرت ثقافتها بشكل مباشر أو غير مباشر بالتراث الثقافي المتنوع للمنطقة - مهد اليهودية وال المسيحية والإسلام - وبالمصدر الأشعري للإسهامات القيمة في تطور العلوم والفنون .

واليوم لا يزال الشرق الأوسط بؤرة تركيز العالم . ومن سوء الطالع أن التركيز على المنطقة لم يكن مؤخرا ، كما كان الحال في الماضي ، نتيجة دورها المتميّز الفريد في مساعينا المشتركة لتحسين الإنسانية . بل على العكس من ذلك فإن التركيز اليوم يرجع إلى التهديدات التي تفرضها على النظام العالمي المعاصر أحداث تجري في المنطقة ، في الوقت الذي فيه تزداد حدة التوترات وتتصبح المشاكل أكثر صلابة ، وتعتبر التطورات في لبنان العنصر الإيجابي الوحيد .

ومن سخرية القدر أن تأتي هذه التغيرات في وقت يتحرك فيه العالم من المواجهة إلى الحوار ، ومن الشمولية إلى الديمقراطية ، حيث يجب أن تكون السيادة لحكم القانون واحترام حقوق الإنسان وحرياته .

إن مهد الحضارات اهتز بشكل عنيف من أساسه بشكل لا يتفق إطلاقا مع محیطه . ولم يصبح الشرق الأوسط شيئاً شاداً فقط في عالم اليوم بل أصبح يهدد بتفسيح النظام العالمي الجديد وبالتالي الضار به .

هذه الظروف غير الطبيعية وهذه التطورات المحفوفة بالمخاطر نتيجة للتوترات التي تسود المنطقة منذ أكثر من ٤٠ عاما ، مر فيها صراع العربي الإسرائيلي من صراع عسكري عنيف إلى صراع آخر ، وتتضمن كل واحد منها عناصر انقسام إضافية وسعّت نطاق المشكلة . دار في البداية صراع بشان السعي إلى إيجاد وطن في أرض فلسطين . وتزايدت أبعاد المسألة فتضمنت مخططات توسعية باستمرار اسرائيل في احتلال الأراضي الفلسطينية والسوالية والأردنية ، وأخيراً الأراضي اللبنانية ، هذا بالإضافة إلى الإذراء المارخ بحقوق الإنسان الأساسية للشعوب الواقعة تحت نير احتلالها ، وبصفة خاصة حقوق الشعب الفلسطيني .

إن حل المصراع العربي الاسرائيلي يجب أن يقوم على أساس حكم القانون ، وأن يتتسق مع توافق الآراء الواسع النطاق للمجتمع الدولي . ومن ثم فإن حل هذا المصراع عن طريق عملية تفاوضية تشارك فيها جميع الاطراف المعنية ينبع أن يؤدي إلى التنفيذ الكامل لقرار مجلس الامن ٢٤٣ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وإعمال الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني والامن المتساوي لجميع الدول ، بما في ذلك اسرائيل ، ولجميع الشعوب بما في ذلك الفلسطينيون .

وتضطلع الامم المتحدة بدور قيّم في هذا الصدد ، ويجب أن يعقد مؤتمر دولي للسلم تحت رعاية الامم المتحدة لتناول المشكلة على أساس قرار مجلس الامن ٢٤٣ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الواردة في الميثاق وأولها حق تقرير المصير .

إن المصراع العربي الاسرائيلي ، وهو لم يحل مشكلة الشرق الأوسط ، يتفاقم على مر السنين ، ويزيد من حدة التوترات والكراهية بين شعوب المنطقة . ومؤخراً تفاقمت تلك التوترات والمشاكل بالغزو العراقي للكويت . إن هذا الانتهاك الصارخ لجميع قواعد القانون الدولي ، وبصفة خاصة لمبادئ ميثاق الامم المتحدة ، جعل المنطقة على حافة الكارثة .

وقد رد المجتمع الدولي على هذا العدوان بيمارس وحزم عن طريق مجموعة من قرارات مجلس الامن التي تؤكد على أن هذه الحالة يجب إصلاحها بصورة مستعجلة وفقاً للقانون الدولي والشرعية الدولية ، وذلك أولاً عن طريق الانسحاب الغوري غير المشروط من الكويت ؛ وثانياً عودة الحكومة الشرعية للكويت ؛ وثالثاً ، حل آلية نزاعات أو مطالب بين الدولتين ، العراق والكويت ، عن طريق المفاوضات .

وبإضافة إلى ذلك أن المجتمع الدولي في سعيه إلى إيجاد حل سلمي لهذه الأزمة الأخيرة أكد أن العراق يتحمل المسؤولية الكاملة عن أعماله وأن العالم مصمم على إعمال حكم القانون إذا لم تنفذ بالكامل القرارات التي اتخذها مجلس الامن .

إن مصر تؤيد تماماً قرارات مجلس الأمن في هذا الصدد كما تؤيد التطورات التي حدثت منذ أن اتخذ مجلس الأمن القرار ٦٧٨ (١٩٩٠) . ونأمل أن تؤدي هذه التطورات إلى حل سلمي للأزمة وإلى إعادة القانون والنظام في منطقة الخليج .

لقد شار جدل مضلل بأن حل هاتين الأزمتين الحادتين يجب أن يكون متربطاً . وتود مصر أن تسجل رفضها الكامل لهذا النوع من التفكير . هل يمكن تبرير احتلال الكويت باحتلال إسرائيل لرايق عربية أخرى ؟ وهل الحقوق الأساسية للشعب الكويتي أصبحت قابلة للتصرف لأن إسرائيل تفتسب حقوق الشعب الفلسطيني ؟ هل غزا العراق الكويت لكنه يحرر فلسطين ؟ إذا كان الأمر كذلك فلا بد أن يكون جيش العراق قد ضل السبيل . وعلى كل حال إن الغزو العراقي حول انتباه العالم عن الكفاح الفلسطيني من أجل تقرير المصير في منعطف حاسم ، يطلب فيه المجتمع الدولي برمته من إسرائيل أن تصل إلى تصالح تاريخي مع الشعب الفلسطيني . لا توجد رابطة بين القضيَّتين ، وينبغي أن تعالج كل منهما وأن تحسم حسب وقائِعها في وقت قريب .

وفي الختام أود أن أكرر ذكر أن مصر تابعت بقلق بالغ إدخال أسلحة التدمير الشامل في الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة . ولا يتبين الاستخفاف بالآثار الخطيرة الناشئة عن هذا التطور .

لقد اقترح الرئيس مبارك في نيسان/أبريل من هذا العام أن تعلن دول المنطقة أن هذه المنطقة خالية من أسلحة التدمير الشامل وذلك بالتزامات متبادلة وتدابير فعالة للتحقق . و موقفنا الثابت هو أن مسألة أسلحة التدمير الشامل تعتبر أساساً من الشواغل الإقليمية التي يتبين أن تفرض التزامات على جميع دول المنطقة ، دون استثناء ، التي تملك أسلحة نووية أو كيميائية أو أي نوع آخر من الأسلحة الممولة . ونعتزم متابعة هذه المسألة في وقت مناسب في المحافل التي يمكن فيها التناول الفعال للشواغل الأمنية لدول المنطقة ، بالإضافة إلى السلم والأمن الدوليين . وفي هذا الصدد ، اسمحوا لي أن أؤكد أنه لن تجد أي دولة في الشرق الأوسط منها في السلاح . ولن تتحقق أية دولة أهدافها على حساب دول أخرى . وينبغي للدول

والشعوب في المنطقة ، بما في ذلك الاسرائيليون والفلسطينيون ، أن تلزم نفسها بـ إخلاص وإلى الأبد بالتعايش السلمي ، على نحو متساو .

إن الأمن الحقيقي في الشرق الأوسط لن يتحقق إلا عندما تلتزم دول المنطقة التزاما دقيقا بقواعد القانون الدولي وتسلكه في علاقاتها بما يتفق مع مبادئ ومقامات ميثاق الأمم المتحدة . إن دور الأمم المتحدة بالغ الأهمية في صيانة السلام وفي صنع السلام فيما يتعلق بكل من مشكلة العراق والكويت ، والمشكلة الاسرائيلية الفلسطينية . والمطلوب الآن ، لإقامة السلام العادل ، هو التعاون المتيقن ، وليس مجرد التعايش ، حتى يمكن لشعوب المنطقة أن تنعم بشمار التنمية والرفاه .

السيد ماافروماتيسي (قبرص) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لا تزال الحالة في الشرق الاوسط ، للاسف ، واحدة من المشاكل الكبرى التي تتحدى عدوى السلم التي تنتشر على اجنحة رياح التغيير والمصالحة وعدم المواجهة ، في شتى انحاء العالم . ومهما يبعث على الاحباط انها لا تزال قائمة لم ينل منها خوف حدة التوترات الدولية ، وما زالت تشكل تهديدا مباشرا للسلم والامن الدوليين .

وأيّاً كانت وجهة نظر المرء تجاه الحالة ، يظل لب مشكلة الشرق الاوسط ، والنزاع العربي - الاسرائيلي ، هو قضية فلسطين ، وهي القضية المحزنـة التي تتخلـل كل نواحي الحياة السياسية في الشرق الاوسط ، وسوف تظل كذلك ما دامت لم تحلـ . ومـا يدلـ على ما تقدم أـنه حتـى في أـزمة الخليج وهي في حد ذاتـها ، مشكلـة بالـفة الخطـورة ، بـذـلـ العراق مـحاـولات لـربـطـ المشـكـلـتينـ بـانـسـحـابـ القـوـاتـ العـراـقـيـةـ مـنـ الـكـويـتـ -ـ وـهـوـ ماـ يـطـالـبـ بـهـ الـمـجـتمـعـ الدـولـيـ بـأـسـرـهـ ،ـ حـسـيـمـاـ يـتـبـيـنـ مـنـ قـرـارـاتـ مـجـلسـ الـأـمـنـ ذاتـ الـمـلـةـ .ـ وبـالـنـظـرـ إـلـىـ الـعـلـاقـاتـ الـوـدـيـةـ الـتـيـ تـقـيمـهاـ قـبـرـصـ مـعـ جـمـيعـ الـأـطـرـافـ الـتـيـ تـعـانـىـ مـنـ جـرـاءـ اـسـتـمـرـارـ الـازـمـةـ ،ـ وـبـالـنـظـرـ إـلـىـ تـقـالـيدـهاـ وـقـرـبـهاـ مـنـ الـمـنـطـقـةـ وـاـهـتـمـامـهاـ الـعـمـيقـ بـأـمـنـ تـلـكـ الـمـنـطـقـةـ وـأـمـنـ الـبـشـرـ ،ـ فـهـيـ تـتـابـعـ بـاـهـتـمـامـ خـاصـ ،ـ وـاـنـشـالـ شـدـيدـ الـمـائـةـ الـمـسـتـمـرـةـ فـيـ مـنـطـقـتـنـاـ ،ـ فـتـحـنـ عـلـىـ بـيـنـةـ مـنـ وـحدـةـ الـمـصـيرـ الـتـيـ تـرـبـطـنـاـ بـجـيـرانـاـ .ـ

ونـوـدـ أـنـ نـفـتـنـ هـذـهـ الفـرـصـةـ لـتـؤـكـدـ مـرـةـ آخـرـ قـلـقـنـاـ الشـدـيدـ الـذـيـ يـعـزـىـ إـلـىـ انـعـدـامـ التـقـدـمـ مـوـبـ الـحـلـ فـحـسـبـ ،ـ بلـ وـأـيـضاـ إـلـىـ الـحـقـيقـةـ الـأـهـدـ اـزـعـاجـاـ وـهـيـ أـنـ إـذـ كـانـ هـنـاكـ تـطـوـرـ فـيـ الـحـالـةـ ،ـ فـهـوـ مـنـ سـيـئـ إـلـىـ الـأـسوـءـ .ـ فـالـمـارـسـاتـ الـاسـرـايـلـيـةـ فـيـ الـأـرـاضـيـ الـعـرـبـيـةـ الـمـحـتـلـةـ ،ـ وـالـتـدـابـيرـ الـقـاسـيـةـ -ـ وـهـذـاـ أـقـلـ مـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـقـالـ عـنـهـاـ -ـ الـتـيـ تـتـخـذـنـاـ السـلـطـاتـ الـاسـرـايـلـيـةـ ضـدـ اـنـتـفـاضـةـ الـشـعـبـ الـفـلـسـطـيـنـيـ الـبـطـولـيـةـ تـزـيدـ مـنـ تـفـاقـمـ الـحـالـةـ .ـ

وـمـنـ الـمـؤـسـفـ ،ـ حـقاـ ،ـ أـنـهـ بـعـدـ كـلـ تـلـكـ الـعـقـودـ الـتـيـ عـكـفـتـ خـلـالـهـاـ هـذـهـ الـهـيـثـةـ عـلـىـ درـاسـةـ الـحـالـةـ ،ـ وـرـغـمـ الـقـرـارـاتـ الـكـثـيرـةـ الـمـتـخـذـةـ ،ـ لـمـ يـتـسـنـ مـعـالـجـةـ جـذـورـ الـمـشـكـلـةـ الـمـسـبـبةـ لـهـذـاـ الـقـدـرـ الـهـائـلـ مـنـ الـمـعـانـاةـ الـأـنـسـانـيـةـ .ـ وـفـضـلـاـ عـنـ ذـلـكـ ،ـ يـشـكـلـ اـخـفـاقـنـاـ فـيـ

التوصل إلى حل شامل لمشكلة الشرق الأوسط تهديداً حقيقياً للعالم بأسره ، نظراً لما ينطوي عليه ذلك من مخاطر سياسية واقتصادية جمة . إن انتهاج سلوك النعما ودفع الرؤوس في الرمال لن يبدد المشكلة ، فهي قائمة في انتظار اجراءات ايجابية وملموسة لحلها .

ولست بحاجة إلى الذهاب بعيداً بحشاً عن العناصر الأساسية لحل المشكلة . فهذه الهيئة تناولت القضية مراراً وتكراراً ، وحددت بوضوح لا لبس فيه عبر قراراتها ذات الملة جميع العناصر الجوهرية اللازم توافرها إن كان يُراد تحقيق حل عادل وقابل للتنفيذ .

فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وهي القضية المحورية يقتضي الأمر انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي المحتلة ، واحترام حق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في العودة لدياره وأراضيه ، والاعتراف اعترافاً كاملاً بحقه في تقرير المصير ، بما في ذلك الحق في إقامة دولته . وفيما يتصل بضرورة إيجاد حل عادل ، أود أن أكرر تأييد بلدي للقرار ٤٢/٤٤ ، الذي يدعو ، ضمن جملة أمور ، إلى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة ، وبمشاركة جميع أطراف النزاع ، ومن بينها منظمة التحرير الفلسطينية ، على قدم المساواة ، والاعضاء الخمسة الدائمين بمجلس الأمن . كما اتنا نقر تماماً مبادئ تحقيق السلم الشامل الواردة في الفقرة ٣ من القرار ٦٨/٤٥ الذي اتخذته الجمعية العامة يوم الخميس الماضي .

وأود في هذا الصدد ، أن أبرز النقاط الأساسية الثلاث التالية الواردة في القرار ٦٨/٤٥ : انسحاب إسرائيل من الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس ، ومن الأراضي العربية المحتلة الأخرى ؛ ضمان اتخاذ ترتيبات لكافالة أمن جميع دول المنطقة بما فيها الدول المذكورة بالاسم في القرار ١٨١ (د - ٢) ، المؤرخ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ ، داخل حدود آمنة ومعترف بها دولياً ؛ وإزالة المستوطنات الاسرائيلية التي أقيمت في الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

وأود أن أكرر ، أخيرا ، فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، تأييدنا لقرار مجلس الأمن ٦٧٢ (١٩٩٠) ، الذي يعرب فيه المجلس عن انزعاجه إزاء أحداث العنف التي وقعت في ٨ تشرين الأول/اكتوبر في القدس ، وأسفرت عن سقوط العديد من الفلسطينيين ما بين قتلى وجرحى .

على الرغم من أنني شددت في مستهل كلمتي على أن القضية الفلسطينية هي لـ مشكلة الشرق الأوسط ، فلا يعني ذلك أن سائر أوجه المشكلة ليست على نفس القدر من الإلحاد والخطورة . فالحالـة - أو بتعـبير أدق ، المأسـاة ، في لبنان تعدـ في حد ذاتها ، فرعا آخر من مشكلة الشرق الأوسط . إن كفاح لبنان العادل من أجل صون سيادته واستقلاله ووحدته وسلامته الإقليمية ، قريب للغاية من قلوبنا وعزيز على شعبـنا ، وحكومة قبرص تؤيد بـقوـة استردادـ ذلك البلد لـحقـوقـه على الفور . ولقد فتحـت قـبـرسـ دراعـيها ، طوال أـزمـةـ لـبنـانـ ، لـجمـيعـ الـلـبـانـيـيـنـ وـسـاعـدـتـهـمـ بـأـقصـىـ ماـ فيـ وـسـعـهـاـ . وـيـشـبـغـيـ أـيـضاـ التـصـديـ لـمسـأـلةـ اـحتـلاـلـ اـسـرـائـيلـ لـجنـوبـ لـبنـانـ وـمـارـسـاتـهـ فـيـهـ ، بـإـنـفـاذـ إـرـادـةـ الـمـجـتمـعـ الدـولـيـ حـسـبـماـ عـبـرـ عـنـهـ فـيـ قـرـاراتـ مـجـلـسـ الـامـنـ ، وـمـنـ بـيـنـهـ ، الـقـرـاراتـ ٤٢٥ـ (١٩٧٨ـ) ، وـ ٥٠٨ـ (١٩٨٢ـ) ، وـ ٥٠٩ـ (١٩٨٢ـ) ، الـتـيـ تـدـعـوـ إـلـىـ اـنـسـابـ اـسـرـائـيلـ الـكـامـلـ وـغـيرـ الـمـشـروـطـ مـنـ الـأـرـاضـيـ الـلـبـانـيـةـ ، وـتـطـالـبـ بـتـمـكـينـ قـوـةـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدةـ الـمـؤـقـتـةـ فـيـ لـبـنـانـ مـنـ النـهـوضـ عـلـىـ الـوـجـهـ الـأـكـمـلـ بـالـمـهـمـةـ الـمـسـنـدـ إـلـيـهـ ، وـذـلـكـ بـاـنـتـشـارـهـ حـتـىـ الـحـدـودـ الـمـعـتـرـفـ بـهـ دـولـيـاـ ، وـبـكـفـالـةـ السـلـمـ وـالـأـمـنـ ، وـمـسـاعـدـةـ حـكـومـةـ لـبـنـانـ عـلـىـ بـسـطـ سـلـطـتـهـاـ وـسـيـادـتـهـاـ عـلـىـ جـمـيعـ أـرـاضـيـهـ .

ولقد اغتبـطـناـ غـبـطـةـ شـدـيـدةـ لـلـاحـدـاثـ الـاخـيـرـةـ فـيـ لـبـنـانـ ، الـتـيـ أـتـاحـتـ لـلـحـكـومـةـ الـشـرـعـيـةـ بـسـطـ سـلـطـتـهـاـ وـتـأـكـيدـهـاـ ، وـإـزـالـةـ الـحـواـجـزـ مـنـ بـيـرـوـتـ ، وـنـأـمـلـ أـنـ يـتـسـنـ لـهـاـ ، فـيـ الـقـرـيبـ الـعـاجـلـ ، الـقـيـامـ بـذـلـكـ فـيـ جـمـيعـ أـنـحـاءـ لـبـنـانـ . وـاـنـاـ لـمـبـتـهـجـونـ لـفـرـحةـ الـلـبـانـيـيـنـ وـنـتـمـنـىـ لـحـكـومـةـ الرـئـيـسـ هـرـاوـيـ كلـ النـجـاحـ ، مـعـ عـلـمـنـاـ التـامـ بـأـشـقـاءـنـاـ الـلـبـانـيـيـنـ ، الـمـعـرـوفـيـنـ بـبـرـاعـتـهـمـ ، وـقـدـرـتـهـمـ الـخـلـاقـةـ وـرـوحـهـمـ الـتـقـدـيمـةـ ، سـرـعـانـ مـاـ سـيـلـمـونـ أـشـتـاتـ لـبـنـانـ وـيـعـيـدـونـهـ كـمـاـ كـانـ : لـبـنـانـ الـذـيـ عـرـفـنـاهـ وـأـحـبـبـنـاهـ جـمـيعـاـ .

لقد أكدنا مراراً وتكراراً ، إننا نعتبر ضم أراضي الفير أمرًا غير مقبول وغير جائز . ويجب ، في هذا الصدد ، تنفيذ جميع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة التي تطالب بانسحاب إسرائيل من كل الأراضي التي استولت عليها بالقوة منذ عام ١٩٦٧ ، إذا أريد التوصل إلى حل عادل وسلمي للمشكلة . وتبعداً لذلك ، لا بدّ من إنهاء احتلال الضفة الغربية ، وقطاع غزة ، والقدس العربية وبعث أجزاء لبنان ، ومرتفعات الجولان التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من سوريا ، وهي بلد ثقيم معه أفضل العلاقات ، كما أن دوره في السعي إلى إيجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط يتسم بأهمية فائقة . ويجب ، في نهاية المطاف ، وضع حد لسياسة انتساب الأراضي .

وما برحنا نؤيد المبدأ القائل بوجوب صون حق جميع دول المنطقة ، بما فيها إسرائيل ، في العيش في سلم داخل حدود آمنة ومعترف بها دولياً ، وبأنه لا يمكن للمجتمع الدولي ، ولا ينبع له ، أن يتهاون في مبادئه في حالات فرض الأمر الواقع ، والعدوان ، والاحتلال . ويجب أن يكون مفهوماً واضحاً أن الأمن لا يمكن أن يبني على القوة أو القمع أو السيطرة أو الاحتلال . وينبغي أن يكون الجميع قد أدركوا الآن أن اللجوء إلى العنف ليس خياراً ، وأن البديل الوحيد الكفيل بحفظ بقاء البشرية هو حُسن الجوار ، وفض المنازعات بالوسائل السلمية ، والتنفيذ الالزامي لقرارات الأمم المتحدة ومقرراتها كما هو الحال في أزمة الخليج .

السيد ساردنبرغ (البرازيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : مرة أخرى يتعين على الدول الأعضاء بال الأمم المتحدة أن تجتمع في هذه القاعة لكي تنظر في الحالة في الشرق الأوسط التي مازالت مصدر النزاع الوحيد الأكبر استقماً في العالم المعاصر . وفي الوقت الذي تختفي فيه المناوشات والمواجهات الإيديولوجية الطويلة الأمد من الساحة الدولية ، وهو ما قد يبشر بهد جديداً ، لا يزال الشرق الأوسط يمثل تحدياً لقدرة المجتمع الدولي على تسوية النزاعات الدولية بشكل عادل . والواقع أنه من الصعب أن تتصور نظاماً دولياً جديداً للسلم والأمن للجميع دون حل عادل وفعال للحالة في الشرق الأوسط .

وكما قال الأمين العام في تقريره في هذا الشأن :

"لا يزال الشرق الأوسط ككل أكثر مناطق العالم تفجراً في الوقت الراهن فالظلم الطويلة الأمد ، التي اشتلت حدتها السنوات ، زادها سوءاً سباق تسلح متزايد في المنطقة تسبباً في وجود ترسانة مهلكة من أسلحة الدمار الشامل" .
A/45/726 ، الفقرة ٢٩ .

ومازالت البرازيل مقتنعة بأنه لن يتتسى حل المشكلة في الشرق الأوسط ما لم ت تعالج بصورة فعالة وعلى أساس الأولوية الجواب المختلفة للنزاع العربي - الإسرائيلي ولبيه قضية فلسطين . منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٧ ، ثبت لنا ، وكانت في حاجة إلى اثبات ، أن التطلعات المشروعة للعرب الفلسطينيين في تقرير المصير وإنشاء دولته تطلعات لا يمكن قمعها .

إن استمرار سيادة القمع التي تتبعها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية وغيرها من الأراضي العربية المحتلة مآلها الفشل ، لأنها تتناقض مع هدف إسرائيل المعلن المتمثل في الحفاظ على القانون والنظام العام وأمن دولة إسرائيل ذاتها . ولابد بالتالي ، من اتباع مسار آخر نحو حل سلمي للازمة الحالية .

ترى حكومة البرازيل أن ايجاد حل سلمي عادل و دائم لقضية فلسطين هو وحده الذي يتتيح الأمل في أن يحل من جديد السلم والاستقرار في المنطقة بأسراها . ويجب في أن تتحقق هذه التسوية على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وأحكام

مشاق الأمم المتحدة . ويعني ذلك أساساً انسحاب القوات الإسرائيلية من جميع الأراضي الفلسطينية وغيرها من الأراضي العربية المحتلة منذ 1967 ، وكذلك الاعتراف بحق جميع الدول في المنطقة ، بما فيها إسرائيل ، في العيش داخل حدود معترف بها دولياً .

شانيا ، ترى البرازيل أنه من الضروري اجراء مفاوضات تؤدي إلى عقد مؤتمر السلم الدولي المعنى بالشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة وبمشاركة جميع الأطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، على قدم المساواة ، بهدف تحقيق تسوية دائمة .

إن أكثر المهام الحاجة الان هي مهمة تهيئة الظروف السياسية الكفيلة بتحقيق مثل هذه التسوية السلمية . وخطوة أولى ، ينبغي للمجتمع الدولي أن يتخذ تدابير عاجلة لضمان سلامة السكان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة وتمتعهم الفعلي بحقوقهم غير القابلة للتصرف .

وفي هذا المضمار ، يجدر تكرار القول بأن إسرائيل ، بوصفها السلطة القائمة بالاحتلال ، يجب أن تقبل حقيقة أن اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب تنطبق من الناحية القانونية على الأراضي الفلسطينية وغيرها من الأراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ . وقد ظهرت مقترنات جديدة يمكن أن يسهم تنفيذها في التخفيف من حدة معاناة الشعب الفلسطيني . وأيا كانت الوسائل التي سيتسع التوصل إليها في نهاية الأمر ، فإن البرازيل تعتقد أنه ينبغي اعتبارها تدابير إيجابية ولكنها مؤقتة ، يمكن الأخذ بها إلى حين التوصل إلى الحل العادل والدائم الذي يتطلبه القضية الفلسطينية .

قليماً حدث في تاريخ الأمم المتحدة أن استرعت أزمة إقليمية اهتماماً مركزاً ومطولاً مثلما فعلت الحالة الراهنة في منطقة الخليج . فمنذ اتخاذ قرار مجلس الأمن ٦٦٠ (١٩٩٠) في ٢ آب/أغسطس الماضي ، تحولت أنظار العالم ، لا إلى المنطقة نفسها فحسب ، وإنما أيضاً إلى هذه المنظمة في تطلع قلق إلى كل قرار تتخذه الأمم المتحدة استجابة لهذه الأزمة الأخذة في التطور .

إن حكومة البرازيل ، في علاقاتها الخارجية تسترشد بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة . وهي تندد وبالتالي باستخدام القوة كوسيلة لحل المنازعات الدولية . ولقد رفضت البرازيل دون لبس غزو الكويت واحتلاله المستمر وأيدت تمام التأييد القرارات التي اتخذها مجلس الأمن . ومن الأهمية بمكان أن يعلن المجتمع الدولي أنه متعدد في هدفه الرامي إلى ضمان الامتثال التام ل تلك القرارات .

وفي هذا الصدد ، تحبذ البرازيل تسوية المنازعات بالطرق السلمية وترى أنه لا يجوز استخدام القوة إلا في حدود أحكام الميثاق ذات الصلة ، أي بعد استكشاف جميع الخيارات الدبلوماسية واستئناف الحلول السلمية .

وترى البرازيل أنه من الضروري التماس جميع الوسائل الدبلوماسية بنشاط ، بغية التوصل إلى حل سلمي . وحكومتي على استعداد لدعم الجهود الرامية إلى تحقيق هذا الهدف . ورغم احتمال وجود خيارات أخرى ، يجدر بنا الآن أن ننظر في تعزيز الدور الذي يضطلع به الأمين العام في التهوض بحل سلمي عملا بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة .

لقد امتنعت حكومة البرازيل امتناعا دقيقا لجميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ، كما تعاونت تعاونا تاما مع لجنة مجلس الأمن المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) لمراقبة تنفيذ الجزاءات . وقد كانت الخسائر الاقتصادية التي تكبدتها البرازيل جسيمة لا نتيجة لارتفاع أسعار النفط المستورد فحسب وإنما أيضا بسبب توقيف التجارة وتعليق تسديد المبالغ المتأخرة المستحقة للبرازيل . وغني عن البيان أن الخسائر التي تكبدتها قد تضاعفت لأنها أصبحت تمثل عقبة على طريق تنفيذ برنامج التكيف الاقتصادي الذي اعتمدته البرازيل مؤخرا .

ينبغي أن نشير أيضا إلى المأساة المستمرة في لبنان ، الدولة التي تربطها بالبرازيل أوامر صداقة متينة . ويجدونا الأمل أن يكون في الأحداث الأخيرة ما يبشر بحل النزاع في لبنان وإنهاء التدخل الأجنبي ، ووضع حد لمعاناة الشعب اللبناني التي طال أمدها . إن استعادة لبنان لسيادته واستقلاله ووحدته وسلماته الإقليمية في سياق عملية المصالحة الوطنية هدف يمكن واقعيا السعي إلى تحقيقه الان . فالسلم في لبنان لن يكون بالفعل ليس بعيد المنال .

اسمحوا لي أن اختتم كلمتي بالاشارة إلى التزام البرازيل بالأمم المتحدة بوصفها الآلية الدولية الرئيسية لتسوية المنازعات على أساس العدالة والانصاف . إن قدرة الأمم المتحدة على العمل باعتبارها مركزاً للاتفاق واتخاذ القرارات بشأن الأمور ذات الأهمية العالمية ، ستكون موضع اختبار مراراً وتكراراً في السنوات المقبلة . وهو ما حثّ خلال المنازعات المأساوية التي شهدتها الشرق الأوسط والتي شاركت فيها هذه المنظمة منذ إنشائها تقريراً .

وللحجمية العامة دور بالغ الأهمية ، بل دور حيوي ، تضطلع به في هذا المدد باعتبارها محفلًا يُعرب فيه عن آراء كل الأعضاء وشاغلهم بصورة ديمقراطية . وقد آن الآوان لأن يسود الحوار والتفاوض ، وأن تقرر الأطراف المعنية أن مصداقيتها والتزامها المعلن بالسلم هو بيت القصيد الآن أكثر من أي وقت مضى .

السيد كوكان (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يخيم وضع مقلق ، بل متغير ، على الشرق الأوسط منذ عشرات السنين . فقد أدى بقاء عدد من النزاعات بدون حل لفترات طويلة إلى تفاقم القلق في المنطقة بمجملها ، ونمى نزعه البحث عن حلول تعتمد على القوة . ولابد أن نذكر صراحة أن التطورات التي يشهدها هذا الجزء من العالم تتنافر بوضوح مع الاتجاهات الإيجابية الحالية في العلاقات الدولية ، وتشير قلقنا وتبعثر على خيبة أملنا .

ولعل هناك اتفاقا عاما على أنه لن يتسع تخفيف حدة الحالة في الشرق الأوسط ما لم تتم تسوية النزاع العربي - الإسرائيلي وحل مشكلة فلسطين حلا نهائيا . ومن الواضح أن هذا المجال بالتحديد لم يشهد أي تقدم .

والأسوأ من ذلك أن المناقشات التي دارت أثناء الدورة الحالية للجمعية العامة بشأن البنود المتعلقة بالحالة في الشرق الأوسط ، وعلى وجه الخصوص قضية فلسطين ، قد كشفت حتى الآن عن وجود اختلاف في وجهات النظر بين أهم الأطراف المعنية - وهي إسرائيل والبلدان العربية والفلسطينيون - بدرجة يصبح معها أي حل بعيد الاحتمال . وما لم تظهر أهم الأطراف المعنية في المراع قدرًا كافيا من الإرادة السياسية الصادقة ، فمن يتيسر الخروج من هذا المأزق .

ولهذا السبب نود أن نوجه ، من هذا المنبر ، نداء عاجلا إلى تلك الأطراف كي تبدي التصميم اللازم للتغلب على أوجه الاختلاف وسوء الظن المتبادل ، بفية التوصل إلى حل توافق تاريخي . وعلى كل طرف أن يبادر بإبداء تفهم للشواغل الطبيعية والمشروعة التي تساور الطرف الآخر .

إن لإسرائيل حقا لا خلاف حوله في الوجود الأمن داخل حدود معترف بها دولياً ومضمونة بالكامل . واحترام هذا الحق يشكل ، في رأينا ، أحد الشروط الأساسية لتحقيق تسوية في الشرق الأوسط . ومن البوادر المشجعة ، من هذه الزاوية ، موافقة المجلس الوطني الفلسطيني ، في عام ١٩٨٨ ، على قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٣ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وأعلن منظمة التحرير الفلسطينية نبذها للارهاب . ونأمل أن تترجم هذه اللفتة إلى ممارسة يومية . وسيكون من المفيد ، بلا شك ، أن تبذل منظمة التحرير الفلسطينية

مجهوداً حقيقياً لوقف استخدام القوة ضد اليهود في إسرائيل وفي الأراضي المحتلة وفسي أحياء أخرى من العالم . لقد سمعنا ، حتى في دورة الجمعية العامة هذه ، بعض البلدان العربية تطلق على إسرائيل تعبير "الكيان الصهيوني" . وذلك لا يدل على وجود أي شكل للاعتراف بوجود إسرائيل كدولة .

وكان اقتراح إسرائيل بإجراء انتخابات في الأراضي المحتلة خطوة في الاتجاه الصحيح . ويمكن أن يشكل خطوة هامة في عملية السلام ، بشرط أن تكون الانتخابات جزءاً من عملية تسوية شاملة وأن تكون القدس الشرقية ضمن المناطق التي تجري فيها ، وأن تجري في ظل الضمانات اللازمة للحرية .

إن الاعتراف بحق الفلسطينيين المشروع في تقرير المصير ، بكل ما ينطوي عليه من جوانب ، شرط أساسى لتحقيق تسوية في الشرق الأوسط لا يقل أهمية عن شرط الاعتراف بحق جميع دول المنطقة ، بما في ذلك إسرائيل ، في الوجود .

ومثلاً نقدر اقتراح إسرائيل الداعي إلى إجراء انتخابات في الأراضي المحتلة ، ثود أن نرى تغييراً في موقفها بشأن إشراك منظمة التحرير الفلسطينية في محادثات السلام . فبدون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية التي تتمتع بنفوذ كبير بين الفلسطينيين ، لن يتتسن التوصل إلى حل للمشكلة الفلسطينية .

إن كسر حلقة العنف المفرغة في الشرق الأوسط مهمة ينبغي الاضطلاع بها بجدية ، وانجازها سيقضي على سوء الظن المتبادل . وفي هذا السياق كانت الأحداث الدامية التي وقعت في القدس في ٨ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٩٠ أحداثاً مؤسفة للغاية . وأثناء نظر اللجنة السياسية الخاصة في البند ٧٥ من جدول الأعمال - تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة - احتاج ممثل تشيكوسلوفاكيا ، من خلال بيان المتحدث باسم وزارة الخارجية الاتحادية ، على الأعمال الوحشية التي ارتكبها قوات الأمن التي تتتحمل مسؤولية إلئاقية عن خسائر الأرواح بين الفلسطينيين . ونحن نؤيد تماماً قراري مجلس الأمن ٦٧٢ (١٩٩٠) و ٦٧٣ (١٩٩٠) بشأن هذه المسألة .

(السيد كوكان ، تشيكوسلوفاكيا)

وترى بلادي أن أي تسوية سلمية في الشرق الأوسط يجب أن تتحقق عن طريق عقد مؤتمر دولي للسلام في التوقيت المناسب تحت رعاية الأمم المتحدة . ومع ذلك ، فإننا لن نتردد في تأييد أي اقتراحات بقيادة أخرى تؤدي إلى تسوية تقبلها جميع الطرفين المعنية بأزمة الشرق الأوسط .

ونرحب بالتطور الذي حدث مؤخرًا في لبنان ، والذي يمنحك الأمل في التوصل إلى حل للصراع الذي طال أمده في ذلك البلد .

وكان لازمة الخليج الفارسي تأشير سلبي بالغ على الوضع في الشرق الأوسط . إن تطور الأحداث في سياق عدوان العراق على دولة مجاورة مستقلة وذات سيادة أوضح مدى ضعف الحد الفاصل بين السلم وال الحرب في ذلك الجزء من العالم . فقد شهدت المنطقة ، في الوقت ذاته ، حشداً لترسانة أسلحة لم يسبق لها مثيل . وتأكيد الجمهورية الاتحادية التشيكية والسلوفاكية بقوة قرارات مجلس الأمن ، بما في ذلك قراره الأخير ٦٧٨ (١٩٩٠) الرامي إلى حل أزمة الخليج الفارسي . ولا يجوز أن يفوز المعتدي في السباق ضد الزمن . ويتبين أن ينتهي احتلاله غير المشروع للكويت . وذلك هو الطريق المقبول الوحيد .

لقد أثرت الحرب الباردة على الوضع في الشرق الأوسط شأنه شأن سائر بؤر التوتر في العالم . وأدى السعي نحو تحقيق أهداف سياسات الدول المتنافسة على التفوق عن طريق إشارة العداء والحد في مناطق الصراعات الإقليمية ، إلى المروء والشقاء والمذاب بين الأبراء . وهذا السلوك ، في رأينا ، لم يعد له محل في هذا العصر .

كان نظام تشيكوسلوفاكيا السابق ، أي النظام الشمولي ، يتبع نهجاً يحمل وصفة المتاجرة بالحرب الباردة والتحيز في معالجة الصراعات الإقليمية ، بما في ذلك الصراع في الشرق الأوسط . وكان ذلك يتنافى مع المصالح الحقيقة للشعب التشكي والسلوفاكي ، لكننا أيضاً نتحمل جانباً من المسؤولية . ولهذا السبب تحديدًا نعرف استضافة بلدنا لمفاضلات حول الصراعات الإقليمية . وقد أبدى الرئيس فاتسلاف هافل ،

في محادثاته مع السيد ياسر عرفات ومع الزعماء الاسرائيليين أثناء زيارته لاسرائيل ، استعداد الجمهورية الاتحادية التشيكية والسلوفاكية لتقديم التسهيلات الازمة لاجراء حوار فلسطيني اسرائيلي .

وتعتقد أن على المجتمع الدولي بآسره ، وعلى هذه المنظمة خاصة ، واجباً ادبياً يتمثل في السعي بجدية إلى تحقيق تقدم جوهري صوب السلام في الشرق الأوسط . وينبغي أن يتجلّ ذلك في مباغة متوازنة وواقعية للقرارات والوثائق الأخرى وفي مضمونها . وهذا هو الاتجاه الذي يتعين علينا أن نسلكه في الأمم المتحدة .

السيد زكاري (نيجيريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في السنة الماضية ، عندما شارك وفد نيجيريا في مناقشة البند المطروح على الجمعية الان كانت تملؤه مشاعر الإحباط الكبير ولكن التوقعات والأمال المتزايدة كانت تراوده أيضا . وقد تبع إحساسنا بالإحباط في ذلك الوقت من ذكرياتنا المؤلمة عن الغرم الضائعة وفشل الإرادة السياسية ، وعن السياسات التي اتبعت في الماضي . ومن المحزن أن تستمر أيضا هذه السنة في التختبط في الاشر الكامل المترتب على دورة الاحتياج والعنف ، والحرمان والخوف ، والكراهية والريبة والموت .

لكتنا نرى في هذه السنة ، مثلما حدث في السنة الماضية - وربما أكثر - تضافرا غير معتاد للمعوامل والأحداث التي يمكن أن تؤدي إلى تسوية في الشرق الأوسط . فقد بدأت تيزغ ببطء معالم نظام عالمي جديد يتم بالتكافل والتعاون الحقيقي . فالسيوف تحول إلى محاريث ، وأعداء الأمس قد أصبحوا أصدقاء وأعوان . ولا ينبغي أن يظل الشرق الأوسط يمعرز عن فرض الحلول السلمية للمنازعات الإقليمية . وعلى ذلك ، في الوقت الذي يمر فيه عالمنا بتحولات بعيدة الاشر على كوكبنا ، لا ينبغي أن تضيع الفرصة التي تطرح نفسها الان لدفع النزاع العربي الإسرائيلي إلى مرحلة التسوية ، ومن ثم ، إنقاذ السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وإذكاء جذورهما من جديد ، وهو شيء تمتنع طويلا .

وقد أشار الممثلون الآخرون الذين تكلموا قبلي إلى تلك الفرضية الفريدة ، ولكنهم تكلموا أيضا عن سلسلة لا نهاية لها من وعود منكوبة وتراجع مؤسف عن القرارات الهامة المتخذة لمواجهة المشكلة في المنطقة . ويضم الوفد النيجيري إليهم في تذكير الجمعية بالعواقب التي ستترتب ، بالنسبة للنظام العالمي البائع ، على استمرار إعاقة إرادة المجتمع الدولي بشكل صارخ ، والتي عبرت عنها القرارات العديدة لهذه الهيئة ، من جانب أحد الأطراف الرئيسية في النزاع العربي الإسرائيلي .

وقد كشفت مناقشة قضية فلسطين في وقت سابق مرة أخرى عن سيادة غرائز الإنسان الخسيسة في الشرق الأوسط : العنف الاتoxic ، والخسائر العديدة في الأرواح ، والحرمان والتغذيب ، والعقوبات الجماعية وتدنيس الأماكن المقدسة - والضحايا الرئيسيون لكل ذلك هم الفلسطينيون البريء التعباء . ويحدث ذلك في تجاهل وازدراء لقرارات الجمعية العامة وكذلك لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة . وهكذا تعامل بازدراء ، من جانب أحد أعضاء الجمعية ، مبادئ عيشاق هذه المنطقة التي صمدت للزمن وكانت ثبراء أهل لكثير من الشعوب الخاصة ومصدر عزاء للدول الصغيرة .

ولا يمكننا أن نقبل أن يكون الشعب الفلسطيني أقل استحقاقا لحماية هذه الجمعية ولقيمها الأخلاقية السامية . ونحن نشعر بقلق بالغ إزاء تطبيق إسرائيل ومؤيديها لمقيمان آخر للقيم على محبته الفلسطينيين . والواقع أن وقد نيجيريا يتساءل ماذا سيكون رد الفعل وما هي الحلول التي ستتحقق وتؤيد لو كان هذا المقيمان معوكسا . ويرى وفي أن استمرار هذا النمط من أنماط السلوك يضر أيها ضرر بالعمى لإيجاد تسوية عادلة ودائمة للنزاع في الشرق الأوسط .

ويوفر ما أشرنا إليه ملفا خلفية مفيدة لتقدير وفدي لتقارير الأمين العام الواردة في الوثائق A/45/595 و A/45/709 و A/45/726 . إن هذه التقارير تبرز العقبات التي تؤدي إلى تعثر التسوية ، ولكنها تبين أيضا فرص إحلال السلم الدائم . وما زال محور هذه المشاكل عدم اعتراف إسرائيل بحق الفلسطينيين في تقرير المصير وممارستهم لهذا الحق ، شأنهم شأن جميع الشعوب ، في دولة خاصة بهم واضحة المعالم . وما زال رفق إسرائيل للحل المتمثل في وجود دولتين على أساس قرار الجمعية العامة ١٨١ (د - ٢) لعام ١٩٤٧ ، وقرارى مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، وعلم التزامها التزاما حقيقيا باحترام القانون الدولي والمعاهدات الدولية ، قوله وفعلا ، ولا سيما تلك المتعلقة بمعاملة الفلسطينيين ، يؤخران مستقبل السلم في الشرق الأوسط .

(السيد زكاري ، نيجيريا)

إن المبادئ الإيجابية التي حددت الجمعية موقفها منها بوضوح تام في الماضي ، وخاصة ممارسة حق تقرير المصير دون معوقات ، قد أكدتها الوفود على نحو بناء في بياناتها مرة أخرى هذه السنة أثناء هذه المناقشة .

ولهذا فإننا نشعر بالارتياح إذ ننضم إلى هذا القطاع العريض من البشرية الذي يرى أن حق شعب فلسطين في تقرير المصير أرجح كفة من المزايا الاستراتيجية والسياسية المؤقتة لسياسات القوة . ولا يمكن لوفد نيجيريا أن يفعل غير ذلك إذ إننا ندرك الأثر المدمر لإنتقام هذه الحقوق على الحياة المستقلة في القارة الأفريقية في مرحلة ما بعد الاستعمار . ولذلك ، فإننا ما زلنا على اقتناع راسخ بأن قرارات هذه الجمعية وقرارات مجلس الأمن بشأن الحالة في الشرق الأوسط لا ينبغي تجاهلها باستخفاف أو تطبيقها بشكل انتقائي . فهي تمثل أوضح تعبير عن انسانيتنا المشتركة .

وقد يكون من المريح أن نتظاهر ، على ضوء تجاور القوات الحالي في المنطقة ، بأن مشكلة الشرق الأوسط سوف تختفي تحت وطأة الإنتقام المتواصل لحقوق الفلسطينيين وإحباط إرادة هذه الجمعية . والواقع أن الأمر ليس كذلك . ويجب مواجهة حقيقة الحال الفلسطينية ومعالجتها ، إذ لم يحدث من قبل أن خسر شعب يقاتل في سبيل نيل حقوقه غير القابلة للتصرف معركته ضد من يقمعونه ، ومن ثقى المنطلق ، فإن التحول المؤقت في تركيز الإعلام الدولي على الأحداث في أجزاء أخرى من المنطقة لا يمكن أن يسلب القضية الفلسطينية أهميتها لدى عالم يتوق للسلم . ولذلك فهناك حاجة ملحة لتقويم هذا الظلم الواقع على الفلسطينيين منذ زمن طويل .

ويدرك وفيدي أن مثل هذا الحل يتطلب قفزة كبيرة صوب المستقبل ، لعبور الهوة الراهنة من الكراهية والعنف ، أما الإصرار على المفاوضات الشائبة وجهًا لوجه في ظل حالة تتطوى على شكوك عميقة ويسود فيها الخوف والريبة المتبادلة ، فيعني الاستمرار في السير على الدرب التقليدي . ولا ينبغي اعتبار ذلك عذرًا ملائماً لعدم الالتزام بعملية للسلم تحت إشراف الأمم المتحدة ، يمكن أن تساعده على رأس الصدع القائم بين الجانبين ، واستعادة الثقة وضمان الوصول إلى تسوية منصفة . وييتطلب ذلك توفر الإرادة

للمقاومة الخلول القصيرة الأجل والمسκنات المؤقتة انسياقا وراء مشاعر التعمّب لبعض الغثاث ومصالح بعض الجماعات . كما يتطلب ، فضلا عن ذلك ، حركة سياسية . ومن حسن الحظ أن هذه المصفات لا تتنافر الشرق الأوسط ، وهي تستحق التشجيع والدعم من خلال القرارات الجماعية للجمعية العامة .

وهناك شرط ضروري آخر هو التأكيد القاطع على سيادة القانون الدولي في العلاقات بين دول المنطقة . ذلك أن التطبيق الانتقائي لهذا المبدأ لا يؤدي إلى توليد الثقة . إن استمرار احتلال إسرائيل للأراضي العربية منذ عام ١٩٦٧ يمثل إهانة للقانون الدولي وعقبة رئيسية تعرّض طريق السلام . ولا يمكن تبريره بآية ذريعة ، بما في ذلك السياسة المعتمدة الرامية إلى إعادة توطين المهاجرين في الأراضي العربية المحتلة . وقد آن الأوان لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي غير المشروع للأراضي المحتلة . فالإنصاف والحكمة لا يسمحان بغير ذلك .

لقد أشرت فيما سلف إلى الفرض الموجودة الآن للتسوية . ويعتقد وفيه أن الاتجاه لتحقيق التسوية لم يكن أكثر قوة مما هو عليه الآن . ولكن ، لكي تكون هذه التسوية دائمة ، يجب أن تكون شاملة ، وأن تعالج جميع الجوانب التي تتطوّر عليها المشكلة . ونحن مقتنعون بأن عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة تشارك فيه جميع أطراف النزاع ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، والأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن ، من شأنه أن يوفر الآلية المثلثة للتسوية .

(السيد زكاري ، نيجيريا)

ولهذا ، نطالب إماراتيل ومؤيديها مرة أخرى ، بتسهيل انعقاد هذا المؤتمر .
لقد تحدث نكسة كبرى إذا تمادي أحد الاطراف في عدم الشقة والوقاحة تجاه هذه الهيئة العالمية ، في وقت نجد فيه الشقة تتجدد في كفافتها وفي قدرات أميننا العام .

بيد أن التطورات في لبنان توفر لنا أملًا آخر في السلم في المنطقة . فهي تشكل اختبارا حقيقيا لاستعداد جميع الاطراف للاتفاق على حل . ونناشد بمساعدة لبنان على دعم سيادته وسيانة سلامته الإقليمية ، وبهذا ، نؤمن عملية تضمين الجراح التي ثرعت فيها الحكومة الحالية .

نحن حقا على عتبة عصر جديد ، عصر يسوده سلم واستقرار ونظام جديد ، عصر المريء . لقد بدأ العالم القديم يخلي الطريق للعالم الجديد ، وهكذا تواجه تحديات الطرق القديمة ، والسياسات القديمة ، والافكار القديمة . نحن في عجلة من الوقت ، والفرص تدعونا لاقتناسها . فلا بد أن نبني إرادتنا وقدرتنا على تبني الحلول الجديدة ، اقتناعاً منا بأننا نعيش حقا في قرية كوكبية السلم فيها كل لا يتجرأ ، والعربية هي تراثنا المشترك .

ومن الأمور الملحة الان أن نشرع فتيل القبلة الزمنية السياسية التي بدأت تقليبيطاً الان في الشرق الاوسط [إذانا بالانفجار] ؛ وهناك عوامل متضادة ، أهمها الفرصة التي تستطيع للشعب الفلسطيني التمتع بكرامته الإنسانية واستعادة أرضه ، تجعل هذا الأمر احتمالا واضحا . لقد آن الاوان لطرد شبح الماضي البغيض ومن ثم لخلق عالم يسوده السلم والاستقرار والتكافل والوفاق المتبادل في الشرق الاوسط .

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٥